الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العـالي والبحـث العـلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم: 77

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخصص: (لسانيات تطبيقية)

الرابط اللّفظي –العطف- في القرآن الكريم و أثره في تقديم المعنى

(نماذج مختارة)

مقدمة من قبل:
الطالب (ة): خولة بن جاب الله
الطالب (ة):منى لعايب

تاريخ المناقشة: 30/ 09/ 2020

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د. إبراهيم براهمي	أستاذ محاضر(أ)	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
د.فريدة زرقين	أستاذ(ة) التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
أنيس قرزيز	أستاذ مساعد (أ)	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا﴾

{يونس: الآية 58}

نشكر الله على منّه وفضله وعلى أن وفقنا إلى اتمام هذا البحث، ونحمده حمدًا طيبًا مباركًا فيه كل نعمته علينا:

ونتقدم بكل الشّكر والعرفان والاحترام للأستاذة المشرفة د. زرقين على حسن إشرافها وعلى معلوماتها وتوجيهاتها التي كان لها الأثر الأكبر في إنجاز هذا العمل.

كما نتقدم بالشّكر والعرفان لكل من علّمنا حرفا ولقننا درسا أساتذتنا الكرام.

وكذلك نتقدم بجزيل الامتّنان والاحترام إلى كل من مدّ لنّا يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

إهداء

شكر لمن ساندني طوال مسيرتي الدراسيّة ودروب حياتي

أهدي تخرجي:

لأهلي وأحبتي جميعا ولكافة صديقاتي

(إيمان رفيقتي في البحث منى و الصغرونة إسراء حفظك الله)

خولة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

- رمز العطاء و المحبة أمي حفظها الله.
- رمز التضحيّة و المكافحة أبي الغالي حفظه الله.
- إلى اخوتي وصديقات دربي و أساتذتي الذين بفضلهم وصلت إلى ما أنّا عليه.

منى

مقدمة

الحمد لله علي إحسانه والشكر له على توفيقه و امتنانه و نشهد أنّ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه و نشهد أنّ مُحَمَّدا عبده و رسوله الداعي إلى رضوانه، صلى الله عليه و على آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين أمّا بعد:

خلق الله عز وجل الإنسان وعلمه البيان، و خصّ النّبي العدنان بكامل الفصاحة، و أنطقه جوامع الكلّم، و أتاه بحكمة أسرار البلاغة و فصل الخطاب، فقد قال سيد الرسل: «أنّا أفصح العرب بيد أنّي من قريش»، وهو ليس افتخار بالذات وإنما افتخار بفضل القوم الذي وجد بينهم.

و لهذا نجد اهتمام علمائنا الأفذاذ باللّغة العربية، فكانت لهم أسفار و مؤلفات ملأت الأرض، فألفوا الكتب في تفسير القرآن، و الحديث، و الفلك، و الطب، و البلاغة، و مختلف العلوم، اهتّموا كثيرا بالنحو و ألفوا فيه الكتب فتنّوعت الفصول والأبواب فيه.

حيث يعدّ الدرس اللّغوي مجالا واسعا يمكن للباحث أنْ يحيط كل أبوابه و قضاياه، و ما تنّاوله علماؤنا العرب في هذا الصدد كان كفيلا أن يرغبنا بإنجاز بحث يقوم على أرضية خصبة أساسها الاستفادة من هذا الزاد و منه الإفادة.

و منه كان حقا علينا محاولة دراسة القرآن الكريم بأساليبه و أدواته و مفرداته اللّغوية، كي نحاول الوصول إلى معانيه الخفية على اعتبار أنّ النص القرآني هو أفصح نص عربي تم إنجازه، و النحو العربي وضع لخدمة علوم القرآن الكريم و الحديث النّبوي الشريف، و ظلّ يتطّور بتطور العلوم الإسلامية و مناهجها فكان خير زاد و ثروة ألمت بالمفردات اللّغوية المتنوعة التي تدعوا إلي التأمل في عظمة الخالق و إعجازه.

وفي هذا الإطار يندرج بحثنا المعنون ب" الرّابط اللفظي العطف في القرآن الكريم وأثره في المعني (نماذج مختارة" الذي حاولنّا فيه الوقوف أولا على ماهية الرّبط وجهود العلماء فيه، و قمنا بتصنّيف هذه الرّوابط من خلال جهود علمائنا العرب القدامى و جهود الباحثين المحدثين، و نظريات المدارّس اللّسانية. و هذا ما أفضى بنا إلى طرح الإشكالية التالية: ما هو الرّبط ؟ الفرق بين الرّبط و الارتباط ؟ ما هي الجذور التاريخيّة و غيرها لهذه المادة ؟ ما هي معاني حروف الرّبط وما وظيفتها في كلام العرب وتحديد المقاصد ؟ و سنسعى من خلال بحثنا هذا للإجابة عن هذه الإشكاليّة المطروحة.

و لقد اخترنّا هذا الموضوع عن قناعة تامة لأسباب لعلّ من أهمها:

1- يعدّ بحث الروابط اللغوية من المرتكزات الهامة في الكشف عن طرق البناء النصي، حيث انشغل عدد كبير من الباحثين القدماء و المحدثين في دراسة الكلم، و البحث في الأدوات التي تحقق ترابط النص و تماسكه.

2- و اختيارنا للنص القرآني دون غيره من النّصوص انطلاقا من أنّ القرآن الكريم يمثل الوعاء الذي يفيض بشتى الموضوعات و الأحكام و الأوامر و النواهي، و هذه الموضوعات تمّ الكشف عنها بواسطة العلوم اللغوية التي كانت سببًا في بيان أساليبه و تدبر معانيه.

3- بيان أثر هذا الرّابط اللغوي في ترابط و انسجام النّص القرآني الذي هو موضوع بحثنا. و إنّ تطبيق مبادئ علم اللغة على النّصوص العربية المقدسة و بالخصوص القرآن الكريم و الحديث النّبوي الشريف.

و من بين المصادر التي اعتمدنّا عليها في هذا البحث، دلائل الإعجاز **للجرجاني** "نظام الارتباط و الرّبط في تركيب الجملة العربيّة" **مصطفى حميدة**، أساس البلاغة "**للزمخشري**"، اللغة العربيّة معناها و مبناها "**تمام حسان**"، "**عباس حسن**" النحو الوافي، و غير ذلك من المراجع التي اعتمدنّا عليها.

و من بين الصعوبات التي واجهناها في هذا البحث، قلة المصادر و المراجع، كذلك غلق المكتبات بسبب جائحة كورونا، صعوبة التّواصل بين طالب و طالب، و بين المشرف و الطالب، صعوبة التّواصل الإلكترونيّ عدم توفر بعض المصادر التي نبحث عنها مثل المقرّب وغيره.

قسمنّا بحثنا هذا إلى فصلين: الفصل الأول(نظري) و الفصل الثاني (تطبيقي).

لقد تناولنا في الفصل الأول النظري (مفاهيم ودلالات في الدرس اللغوي) مفهوم الرّبط و الارتباط و الفرق بينهما، كما تحدثنا على الرّبط عند العلماء القدامى و المحدثين و من منظور لسانيات النّص، كما تحدثنا عن معنى العطف، وحروفه، و أنواعه.

أمّا الفصل الثاني التطبيقي (حروف العطف وأثرها في القرآن الكريم "نماذج مختارة") فقد تناولنا في المبحث الأول: معاني حروف العطف، أمّا المبحث الثاني، فقمنا بالتطبيق فيه على نماذج من القرآن الكريم.

ثمّ ختمنا هذا البحث بخاتمة كانت بمثابة حوصلة للنتائج، و كان منهجنّا منهجا وصفيّا . فلم نكتف بوصف حروف العطف فقط بل قمنّا بالتحليل وبتتبع دلالاتها المختلفة، فكان التطبيق على القرآن الكريم كتاب الله المنّزه عن الخطأ. و كان المصدر الأساس لهذا البحث.

وبعد لا ندعي الكمال و التّمام لبحثنّا و لا نقول أننّا أحطنّا بكل شيء حول ما ورد في الكتب القديمة و الحديثة عن حروف العطف و الرّابط اللّفظي، و بحثنّا هذا لا يخلوا من النقائص و الصعوبات.

و في الختام نحمد الله ونثني عليه سبحانه و تعالى الذي أبعد عنّا الكسل و التهاون حتّى أتممنّا هذا العمل.

و نتّقدم بجزيل الشكر و الامتنان و العرفان للأستاذة المشرفة " **د. فريدة زرقين**" على ما قدمته لنّا من مساعدة، ولا ننسى قسم اللغة والأدب العربي والقيمين عليه الذي احتضننا طيلة سنوات، وفتح أمامنا باب الفائدة والتحصيل.

الفصل الأول: مفاهيم و دلالات في الدرس اللّغوي

المبحث الأول: الرّبط و الارتباط

المبحث الثاني: العطف و أنواعه

المبحث الأول: الرّبط و الارتباط.

تمهيد:

لقد اهتم علماءنا في اللّغة العربية بالرّبط باعتباره الأساس في علم اللّغة النّصي، و قد احتل موقعا مميزا في تشكيل النص، حيث إنّه لا يمكن أن يكون النّص نصًا من غير ربط و من دون علاقات بين جمله وجملة أو بين مفردة و مفردة، و لذلك سنتطرق في هذا الفصل إلى أهم المفاهيم الأساسية التي تخدم الموضوع.

أولا/ تعريف الربط:

أ/ لغة:

ورد في معجم العين في تعريف مادة ربط: « رَبَطَ، يَرْبِطُ، رَبْطاً. وِ الرِّبَاطِ: هُوَ الشَيْء الذِي يَرْبِطُ بِهِ، وَ جَمْعُهُ: رُبَطْ».[1] **لقوله تعالى:** ﴿ وَمِنْ رِّبَاطِ الخَيْلِ تُرهِبُونَ بِهِ عَدُّوَ الله وَعَدُّوَكُمْ﴾ [الأنفال:60]. لعل المعنى هنا من الثبات و الشدة.

أمّا في لسان العرب فقد جاءت مادة ربط بالمعنى هذا: «رَبَطَ الشَيْءَ يَرْبُطُهُ رَبْطاً، فَهُوَ مَرْبُوط وَرِبِيطْ: شَدَّه. وربط الدابة و يربطها ربطا و ارتبطها»[2]. **لقوله تعالى:** ﴿ يَا أَيُهَا الذِينَ آمَنُوا اِصْبِرُوا وَ صَابَرُوا وَ رابَطُوا﴾ [آل عمران:200].

كما وردت مادة ربط أيضا في مقاييس اللغة حيث يقول ابن فارس: « الرَاءُ وَ البَاءُ وَ الطَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُ عَلَي شَد و ثَبَات وَ مِنْ ذَلِكَ رَبَطْتُ الشَيْءَ أَرْبُطُه رَبْطًا، وَ الذِي يَشُدُ بِهِ الربَاطَ»[3].

و مّا نلاحظه في معنى مادة "ربط" في معظم المعاجم أنّها وردت للدلالة على معنى واحد باختلاف في أساليب التعبير في كل معجم، حيث نجد مادة "ربط "تعني الشدّ و الثبات.

و يتّضح لنا أن دوران مادة ربط في المعاجم العربية جاء ليدّل على معنيين مجازي و حقيقي.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح، د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السمرائي، ج7، ص 422.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج7، ص 302.

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، 1419هـ- 1998م،ج2، ص478.

أمّا المعنى الحقيقي و هو ما يهمنا فهو يدور حول الشدّ و العقد و التّلاحم مثل ما جاء في معجم أساس البلاغة« رَبَطَ الدَّابَةَ: شَدَّهَا بِالرِبَاطِ وَ المِرْبَطُ وَ هُوَ الحَبْلُ، وَ قَطَعَتِ الدَّابَةُ رِبَاطَهَا وَ مَرْبِطَهاَ، وَ الخَيْلَ رَبَطَهَا مَرَابِطُهَا»[1]. **لقوله تعالى:** ﴿إِنْ كَانتْ لتُبْدِي بِهِ لوْلاَ رَبطْنَا على قلْبِها لِتَكُون من المؤمِنينَ﴾ [القصص:10].

*و نستنتج من هذه التعريفات اللغوية أنّ معنى الرّبط في مختلف المعاجم اللغوية يدور تقريبا حول نفس المعنى. و هو الثبات و الشدّة، أين الشيء يصبح متينا بعضه يشدّ بعض.

ب / اصطلاحا:

الرّبط عند تّمام حسان:« قرينّة لفظية تدّل على اتّصال أحد المترابطين بالاخر».[2]

فالرّبط هو اصطناع علاقة سياقية نحوية بين طرفين باستعمال أداة تدّل على تلك العلاقة و الرّبط فهو علاقة تصطنعها اللّغة اصطناعا لفظيا بطريقة الأدوات أو الضمائر إمّا لسد ثغرة تنشأ من انفصال غير مرغوب فيه، إمّا لفصم عروة تنشأ من ارتباط غير مرغوب فيه.[3]

* وما نلاحظه هنا من خلال هذا التعريف أنّ الرّبط هو علاقة تعمل على ربط الجمل بعضها ببعض، أو ربط الكلام عن طريق حروف و أدوات، و ذلك لتحقيق الاتّصال والتناسب بين نص ونص، أو الإدلال على الانفصال بين معنى وآخر، مثل قولنا: أمي نائمة. أبي مسافر. لا علاقة للحدث الثاني عن الأول لذلك حسن حذف الرابط (و) فلو قلنا: أمي نائمة وأبي سافر، لتعجب القارئ أو السامع من هذا الجمع بين معنيين لا يرتبطان.

و قد عرّفه مصطفى حميدة: « الرّبط اصطناع علاقة نحويّة سياقيّة بين معنيين باستعمال واسطة تتّمثل في أداة رابطة تدّل على تلك العلاقة، أو بضمير بارز عائد».[4] لعل هذا المعنى تحققه ظاهرة الفصل ولها أسباب: التقارب الدلالي، و التباعد الدلالي.

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ-1998م، ج1، ص 331.

[2] تمّام حسان، اللغة العربيّة معناها و مبناها، دار الثقافة، الرباط، المغرب، 1994، ص213.

[3] مصطفى حميدة، نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربيّة، لونجمان، القاهرة، ط1، 1997م، ص146.

[4] مرجع نفسه، ص1.

أمّا عناصر الرّبط فقد تكون بسيطة كالحروف و الأدوات، و قد تكون مركبة كالعناصر الإشارية و الإحالة، والمركبات الحرفية و الظرفية التي تختلف فيما بينها أيضا في وظيفتها التداولية.[1] و الرّبط يتميز عن سائر القرائن اللّغوية الأخرى بأنّه ينشأ من علاقة نحوية سياقية بين مكونات الجملة أو بين الجمل، و ليس باستطاعة أحد القرائن اللّفظية الأخرى القيام بذلك. ويضاف إلى هذا أنّ الرّبط يحتّل المكان الأوسط بين علاقتين على طرفي نقيض هما الارتباط و الانفصال.[2]

*و نلاحظ من خلال دراستنا للرّبط أنّه يستعمل لتحقيق التّماسك و الانسجام حروف و أدوات.

ثانيا: تعريف الارتباط:

أ/ لغة:

ورد في المعجم الوسيط في تعريف مادة "ارتبط": « اِرْتَبَطَ: فِي الحَبْلِ وَنَحْوِهِ، نَشِب و عَلِق. والدَّابَةُ وَ غَيْرَهَا رَبَطَهَا. وَ يُقَالُ: فُلاَنٌ يَرْتَبِطُ مِنَ الدَّوَابَ كَذا رَأْسًا»[3].

أمّا في أساس البلاغة: « اِرْتَبَطَ فُلَانٌ فَرسًا. وَ فِي مِثْلِ: اِسْتَكْرَمْتُ فَارْتَبَطَ».[4]

*نستنتج أن معنى مادة "ارتبط" تدور حول الربط بالحبل و الشدّ.

ب/ اصطلاحا:

إنّ مصطلح الارتباط هو مصطلح حديث النشأة، و لم يتم الاهتمام بتحديد معناه الاصطلاحي تحديدا دقيقا، وذلك لندرة الدراسات التي تتنّاوله.

فقد عرّفه مصطفي حميدة« المقصود بالارتباط نشوء علاقة نّحوية سياقيّة وثيقة بين معنيين دون واسطة لفظيّة، فهي أشبه بعلاقة الشيء بنفسه».[1]

---

[1] تّمام حسان، اللغة العربيّة معناها و مبنّاها، ص220.

[2] مصطفى حميدة، نظام الارتباط و الرّبط في تركيب الجملة العربيّة، ص159.

[3] إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، تح أحمد الزيات، حامد عبد القادر، دار الدعوة، ص323.

[4] الزمخشري، أساس البلاغة، ، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ- 1998م، ج1، ص331.

ثالثا: الفرق بين الرّبط و الارتباط:

إنّ التقارب اللّغوي بين المصطلحين" الرّبط والارتباط" لا يعني بالضرورة تقاربًا اصطلاحيًا و إنّما تَتَبايَنُ حقيقة المصطلحين عند أهل الفنّ و الاختصاص.

و من بين ما قيل في هذا الشأن ما أورده مصطفى حميدة حيث يذكر في كتابه: يبدو لي أنّ النّظام النّحوي تحكمه ثلاث ظواهر تركيبيّة في بناء الجملة هي: الارتباط و الرّبط و الانفصال.[2]

و ما يهمنا في بحثنا هذا مصطلحان هما: "الرّبط و الارتباط".

1- الارتباط ينشأ بين المعنيين داخل الجملة الواحدة أو بين الجملتين إذا كانت العلاقة بينهما وثيقة و تشبه علاقة الشيء بنفسة، فتغنّي تلك العلاقة عن الرّبط بأداة.

2- الانفصال هو تمامًا ما عبّر عنه عبد القاهر، أو هو بعبارة انعدام العلاقة بين المعنيين و إذا كانت العلاقة منعدمة بين طرفين، فلا حاجة إلى الرّبط بينهما بأداة. ليس هنا دائما وإنما ترتبط بعض المعاني من غير ربط إذا كان هناك علاقة وثيقة بينهما مثل آية الكرسي فقد بنيت على ظاهرة الارتباط(الفصل) لوجود علاقة حميمة بين جملة وجملة وبين مفردة وأخرى مثلا الحي القيوم/ العليّ العظيم وغيرها.

3- الربط هو الواسطة بين الحالتين السابقتين، فهو علاقة تصطنعها اللّغة بين المعنيين داخل الجملة الواحدة أو الجملتين.[3] بواسطة حروف أو ضمائر أو غير ذلك.

* يمكن أنْ نستخرج الاختلافات بين مفهوم الرّبط و الارتباط، من خلال الاستعمال و التوظيف في مختلف المقامات و السياقات التي تستخدم أثناء الحديث، و هذا الأمر يحتاج إلى متخصصين في هذا المجال.

---

[1] مرجع سابق، ص3.

[2] مصطفى حميدة، نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربيّة، ص133.

[3] مرجع نفسه، ص146.

إنّ الارتباط علاقة وثيقة بين طرفين تُغني عن الرّبط بأداة، و أنّ الرّبط علاقة تصطنها اللغة بطريق اللفظ، أي الأداة لأمن اللُبس في فهم الارتباط أو الانفصال، و يعني هذا أنّ الارتباط قرينة معنوية، و أنّ الرّبط قرينة لفظية. و أنّ الارتباط علاقة موجودة بالفعل، و أن الرّبط علاقة موجودة بالقوة.[1]

ونلخص الفروق بين المصطلحين في النقاط الآتية:

- أنّ الرّبط علاقة لفظية، أمّا الارتباط علاقة معنويّة. كما في البدلية و التوكيد و البيان و التّفسير وغيرها.
- أنّ الرّبط مصطلح نحوي، أمّا الارتباط فهو مصطلح بلاغي. والنحو البلاغة متكاملان.
- أنّ الرّبط يحتاج إلى أداة، أمّا الارتباط لا يحتاج إلى أداة.

[1] مرجع سابق، ص152.

أولا: **الرّبط عند القدماء:**

تناول العلماء العرب القدامى نظرية الربط في مؤلفاتهم باعتبارها تشكل بؤرة تنطلق من خلالها مختلف النّظريات الأخرى، و لذلك فقد كانت هناك اجتهادات من قبل اللغويين القدامى نحويين و بلاغيين.

أ/ النحويين:

يعدّ الرّبط وسيلة هامة لتحقيق الاتّصال بين الجمل و لذلك فإنه إنْ لم يذكر بهذا المصطلح و لم يعالج و لم تخصص له بحوث مستقلة، و لم يذكر ما يمكن ربط الجمل به من وسائل لفظية أو معنوية، إلاّ أنّه قد أشير إليه بطريقة غير مباشرة في كتب النحاة و البلاغيين.

فنجد مثلا **سيبويه** (ت 180) في كتابه يشير إليه بمصطلحات غير الرّبط في أحد أبوابه باب "الجزاء" حيث يقول:

« و لا يكون الجزاء في حيث و لا في إذ حتىّ يُضم إلي كل واحد منهما فتصير إذ مع ما بمنزلة إنمّا و كأنمّا».[1]

إنّه وظف لفظة يضّم أي ضّم الشيء وضّم حرف إلى حرف آخر يؤدي معنى ربط حرف بحرف آخر كذلك يقول: « و إنّما منع حيث أنْ يجازي بها أنْك تقول: حيث تكون أكون فتكون وصل لها كأنْك قلت: المكان الذي تكون فيه أكون».[2]

*فذكر مصطلح الوصل الذي هو بمعنى الرّبط.

و يظهر معنى الرّبط أيضا في سؤاله للخليل يقول: "وسألت الخليل عن **قوله تعالى:** ﴿وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِئَةٌ بِمَا قَدَمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذْ هُمْ يَقْنُطُونَ﴾ [الروم:36]. فقال: «هذا كلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول».[3]

[1] سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر،1993م، ج3، ص56.

[2] مرجع نفسه، ص58.

[3] مرجع نفسه، ص58.

فهنا يشير إلى الربط بمصطلح التعليق في كلمة "معلق".

أمّا **ابن السّرّاج** (314ت هـ) فقد قال عن الحرف: «اعلم أنّ الحرف لا يخلو من ثمانيّة مواضع، إمّا أنْ يدخل على الاسم وحده مثل الرجل أو الفعل وحده، أو ليربط اسمًا باسم: جاءنيّ زيد و عمرو، أو فعلاً بفعل، أو فعلاً باسم، أو على كلام تام، أو ليربط جملة بجملة، أو يكون زائدًا».[1]

*و نلاحظ أنّ الحرف عند ابن جني ثمانية مواضع.

و قد تحدّث **الزجاجي**(ت 340 هـ) أيضا عن الحرف و ذلك في تقسيم الكلم إلى ثلاثة أنواع: اسم، و فعل و حرف حيث يقول عن الحرف: « وسمى القسم الثالث حرفا لأنه حدّ ما بين هذين القسمين ورابط لهما، و الحرف حدّ الشيء فكأنّه الوصلة بين هذين، كالحروف التي تلي ما هو متّصل بها و هذا بيّن واضح».[2]

و يقول **ابن جنّي**(ت 392هـ) في حديثه عن "الفاء": « الفاء حكمها أن تأتيّ رابطة ما بعدها بما قبلها».[3]

*فنلاحظ هنا أنّ ابن جنّي قد عدّ حرف "الفاء" الرّابط الذّي يربط الكلام بعضه ببعض، حيث يربط الكلام السابق بالكلام اللاحق.

و قد تحدث **ابن يعيش** (ت643هـ) عن الحرف الذي عدّه الرّابط الذي يربط الكلام بعضه ببعض، حيث يقول: «فهو في أربعة مواضع أحدهما أنْ يدخل لربط اسم باسم و هو معنّى العطف، وأنْ يدخل لربط فعلٍ بفعلٍ، أنْ يدخل لربط فعلٍ باسمٍ، و أنْ يدخل لربط جملةٍ بجملةٍ».[4]

*يتّضح لنّا من خلال ما ذكرناه سابقا، أنّ هؤلاء النّحاة قد عدّوا الحرف الرّابط الذي يربط الكلّم بعضه ببعض ليصبح الكلام ذا معنّى.

[1] ابن السراج، الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1417هـ-1996م، ج1، ص42.

[2] الزجاجي، الإيضاح في النحو، تح مازن المبارك، دار النفائس، بيروت،ط1 ،1399هـ-1979م، ص44.

[3] ابن جني، سر صناعة الإعراب، حسن هذاوي، ص254.

[4] ابن يعيش، شرح المفصل ، الطباعة المنيرة، مصر، ج8، ص 05.

و هناك من تّحدث عن حروف الجرّ و اعتبرها الرابط الذي يربط الجمل، و الكلام فقد قال "**ابن السّراج** "عن حروف الجرّ": «حُرُوفَ الجَرِّ تَصِلُ مَا قَبْلَهَا بما بَعْدَهَا فَتُوصِلُ الاسْمَ بالاسمَ وَ الفِعْلَ بِالاسْمِ».[1]

ويعني هذا أنّ **ابن السّرّاج** كان قد لاحظ أنّ من مواضع الرّبط استخدام، أدوات العطف، و أدوات الجرّ، و أدوات الشّرْط. وقد أورد بعض النّحاة المتأخرين ملاحظة ابن السّرّاج، ومنهم ابن أبي الرّبيع في« شرح الإيضاح»، و الأندلسي في« شرح المفصّل».[2]

أمّا النّحاة المتّأخرون فقد تنّبه قليل منهم إلى هذه الظاهرة التركيبيّة ، فحاولوا حصر مواضعها في مباحث خاصّة ولكن دراساتهم كانت بعيدة عن النظرة الشاملة المتكاملة، لأنّ فكرة الرّبط لم تكن جزءًا من منهجهم، و لهذا لم يحصروا الرّوابط كلها، و خلطوا بين مفهوم الارتباط و مفهوم الرّبط.[3]لذلك رأى أبو علي الفارسي أنّ الذي يعرف لكل مواضعه حين سئل عن البلاغة قال: "معرفة الوصل من الفصل" إذا هي روابط وترابطات لتحقيق المعاني الدقيقة وتوصيلها بدقة فقولنا: فلان يحن وسيئ يختلف عن قولنا فلان يحن سيئ/ هنا فيه معنى التردد و الإضراب عن المعنى الأولي وتثبت الإساءة فقط.

ومن هؤلاء **ابن هشام الأنصاري**، حيث حصر الرّوابط في أحد عشر موضعا:

أولا: الجملة الخبر.

ثانيا: الجملة الموصوفة بها.

ثالثا: الجملة الموصول بها الأسماء، و لا يربطها غالبا إلا بالضمير.

رابعا: الجملة الواقعة حالا، و رابطها إمّا بالواو أو الضمير.

خامسا: الجملة المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه.

---

[1] مرجع سابق، ص 408.

[2] مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ص193.

[3] مرجع نفسه، ص191.

سادسا و سابعا: بدل بعض و الاشتّمال، و لا يربطها إلا بالضمير.

ثامنا: معمول الصّفة المشبهة.

تاسعا: جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء.

عاشرا: العاملان في باب التنازع.

الحادي عشر: ألفاظ التوكيد الأول.[1]

و قد خصّ ابن هشام روابط الجملة الخبريّة بما هي خبر عنه بمبحث مستّقل، و حصرها بعشرة مواضع:

1) الضمير: **لقوله تعالى**: ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: 63].
2) الإشارة: **قال تعالى**: ﴿ وَ الذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَ اِسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصَحَابُ النَّار﴾[الأعراف: 36].
3) إعادة المبتدأ بلفظه: نحو **قوله تعالى**: ﴿ الحَاقَّةُ مَا الحَاقَّةُ﴾[الحاقّة: 1- 2].
4) إعادته بمعناه: **لقوله تعالى**: ﴿ وَ الذِينَ يُمْسِكُونَ بِالكِتَابِ وَ أَقَامُوا الصَلاَةَ إِنّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ المصْلِحِينَ﴾ [الأعراف: 170].
5) عموم يشمل المبتدأ: نحو **قوله تعالى**: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الله أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصبِحَ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [الحج:63].
6) أن يعطف بفاء السببيّة جملة ذات ضمير على جملة حاليّة أو بالعكس.
7) العطف بالواو.
8) شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر.
9) « ال» النائبة عن الضمير.
10) كون الجملة نفس المبتدأ في المعنّى.[2]

[1] ابن هشام الأنصاري، مغنّي اللبيب عن كتب الأعاريب، تح مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط1، 1368هـ- 1964م، ص563.
[2] مرجع نفسه، 555.

فمن الملاحظ أمران الأول: أنّ **ابن هشام** لم يحصر مواضع الربط حصرا تاما، و الثاني: أنّه خلط مفهوم الرّبط بمفهوم الارتباط في بعض المواضع، و كلا الأمرين راجع إلى أنّ مفهوم الرّبط عند النّحاة لم يكن محددا حتى يحصروا مواضعه و يفرقوا بينها وبين مواضع الرّبط.[1]

و نجد أيضا **ابن هشام** قد أشار إلى مصطلح الرّبط في حديثه عن الحرف حيث يقول: « و دليل الحصر أنّ المعانيّ ثلاثة: ذات، و حدث، و رابطة الحدث بالذات، فالذات الاسم، و الحدث الفعل، و الرّابطة الحرف».[2]

[1] مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ص197.

[2] ابن هشام الأنصاري، شرح شذوذ الذهب عن معرفة كلام العرب، تح مُحَمَّد فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، ط1، 1422 هـ-2001 م، ص11.

ب/ البلاغيين:

عندما جاء اللّغوي "**عبد القاهر الجرجاني**" جاءت معه أفكارا حملت علم النّحو وعلم البلاغة إلى بداية جديدة بعدما كانا يدوران في دائرة مغلقة، بالإضافة إلى أنّه جاء بفكرة اتّصال النّحو بالبلاغة وتوضيحها إنّ علم النّحو وعلم

البلاغة، علمان يعتبران بوابة اللّغة العربية، فعلم النّحو هو العلم الذي يحفظ اللّسان من الوقوع في اللّحن، أمّا علم البلاغة فهو العلم الذي يمكّن الإنسان من إيصال معنى الفكرة إلى المخاطب أو المتلقي وتثبيتها في ذهنه.

فنجد **عبد القاهر الجرجاني** (ت471 هـ) قد تطرق إلى موضوع الرّبط في ثنايّا أبواب كتابه، دلائل الاعجاز، فنجد مثلا في فصل تحقيق القول في البلاغة والفصاحة أنّه تحدث عن الرّبط في قوله: وهل تشك إذ فكرت في **قوله تعالى**: ﴿وَ قِيلَ يَا أَرْضُ اِبْلَعِي مَاءَكِ وَ يَا سَمَاء اِقْلَعِي وَ غِيضَ الماءِ وَ قُضِي الأَمْر وَ اِسْتَوَتْ عَلَى الجُودِي وَ قِيلاَ بُعْدًا للقَوْمِ الظَالِمِينَ﴾ [هود: 44]. بالنظر إلى هذه الآية الكريمة نجد أنّ حرف العطف الواو يتكرّر فيها باستمرار و هو الواسّطة التي جمعت في ألفاظ هذه الآية فيقول في شرحه لها: « فتجلى لك منها الإعجاز، و بهرك الذي تري و تسمع أنّك لم تجدها وجدت من المزية الظاهرة و الفضيلة القاهرة إلاّ لأمر يرجع إلى ارتباط هذه الكلم بعضها ببعض»[1]. يشير هنا إلى فكرة التعليق الدلالي بين معنى كلمة و أخرى. فقد وردت لفظة ارتباط عند الجرجاني في أثناء شرحه للآية الكريمة لم يكن سيفهم لو لم تتوالى هذه الألفاظ و تتعالق و ترتبط فيما بينها. أي أنّ ارتباطها أدى إلى تحقيق المعنى المراد، و يتعمق في توضيح رأيه في قوله:« وَ أَنْ لَمْ يُعْرَضْ لَهَا الحُسْنُ وَ الشَرَفُ إلَا مِنْ حَيْثُ لَاقَت الأُولَى بِالثَانِية و الثَالِثَة بِالرَابعَة و هَكَذَا إلِىَ أَنْ تَسْتَقِرَ بَهَا إلى آخرها».[2] فكرة التعليق والتعالق وهو الفكرة الأساسية في نظرية النظم.

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص 35.

[2] مرجع نفسه، ص 55.

و نلمح حديثه عن الرّبط أيضا عندما تكلم عن النّظم يقول: « و اعلم أنّك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه الشّك، أن لا نظم و لا ترتيب حتى يعلق بعضها على بعض، و يبنى بعضها عن بعض، و تجعل هذه بسبب من تلك».[1]

*فنجد أنّ نظم الكلم عنده يرتبط ارتباطا وثيقا تعلق الكلمات بعضها ببعض، ليبني الكلام و يزغ المعنى.

بالنظر إلى ما سبق نجد أنّ الجرجاني لم يحصر حديثه عن الرّبط في باب واحد و لم يتوسع في الحديث عن هذه المسألة بل أشار إليها في أبواب عدّة بطريقة غير مباشرة، و بمصطلحات غير الرّبط فذكر التعلق، و البنّاء، و ضّم الكلّم إلى بعضها البعض، بل و تطرق أيضا إلى كيفيّة ترابط المعاني، و أنّ ترتيبها في النفس يؤدي إلى ترتيب الألفاظ، و تطرقه إلى باب واسع و مفصل أسماه باب الوصل و الفصل و بقراءة هذا الفصل نجد أنّ الجرجاني قد تطرق حقا إلى الرّبط و كان من البلاغيين الذين تطرقوا إلى هذا الموضوع لكن بطريقة غير صريحة فيقول في باب الوصل و الفصل: «اعلم أنّ العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها و المجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى وممّا لا يتأتى لتمام الصواب فيه إلاّ الأعراب الخلص و إمّا قوم طبعوا على البلاغة، و أوتوا فنًا من المعرفة في طرف الكلام هم بها أفراد، و قد بلغ من قوة الأمر في ذلك أنّهم جعلوه حدًا للبلاغة».[2]

*ومن خلال تحليلنا لهذا القول نجد أنّ الجرجاني يشير في قوله بعطف الجمل بعضها ببعض إلى الوصل، و يشير تّارة أخرى في قوله ترك العطف فيها و المجيء بها منثورة، و نظرا إلى الأهميّة البالغة للفصل و الوصل جعلوه حدا للبلاغة:« فقد جاء عن بعضهم أنّه سئل عنها فقال: معرفة الفصل من الوصل».[3] و هو أبو علي الفارسي حين سئل عنها البلاغة.

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص 222.

[2] مرجع نفسه، ص 222.

[3] مرجع نفسه، ص35.

ربط الجمل و ضمّ بعضها بواسطة حروف العطف يسمى وصلا، أي أن المتكلم يذكر مقطعا كلاميا ثمّ يصله بمقطع آخر ويكون الرابط عموما هو حروف العطف، فالوصل لا يحدث تماسكًا دلاليًا و نحويًا فقط بل يضفي رونقًا و جمالًا و بهاءً على الجملة. **قال تعالى:** ﴿ وَ الطُّورِ 1 وَ كِتَابٍ مَسْطُورٍ 2 فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ 3 وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ 4 وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ 5 وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ 6 ﴾[الطور:1- 6]. أمّا الوصل هو وسيلة أخرى في نظم الكلام و تعلقه بعضه لكن عن طريق ترك العطف بين الجملتين و هذا لأسباب بلاغية، **قال تعالى:** ﴿ فَمَهِّلْ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ [الطارق:17].

*و يعد هذا أهم ما تحدث عنه الجرجاني و الذي يمكن أنْ تدخله في دائرة الرّبط.

كما نجد "**الرازي**"(ت 606هـ) كذلك من الذين أدركوا قيمة الرّبط في الكلام. و يشير إلى الربّط في حديثه عن النظم يقول:« إنّ النّظم لا يحصل في الكلمة الواحدة بل في كلمات ضمّ البعض إلى البعض و ذلك النّظم يعتبر فيه أحوال المفردات، و أحوال انضمام بعضها إلى بعض».[1]

*في قوله هذا يؤكّد على ضرورة ضمّ الكلام بعضه إلى بعض حتى يحصل النّظم فبانعدام وصل الألفاظ بعضها البعض ينعدم النّظم، و من خلال تعالق الجمل نستطيع أنْ نعرف حالة المفردة و موقعها و حكمها الإعرابي.

و يقول أيضا: « اعلم أنّ الجمل الكثيرة إذا انظمت نظمًا واحدًا فلا يخلو إمّا أنْ يتعلق البعض بالبعض أو لا يتعلق فإنْ لم يتعلق البعض بالبعض، لم يحتج واضع ذلك النّظم إلى فكر و روية في استخراج ذلك النّظم بل هو مثل منعمد إلى اللآلئ فخرطها في سلك و مثاله قول الجاحظ:« جنبك الله الشبهة، و عصمك من الحيرة و جعل بينك وبين المعروف نسبًا و بين الصدّق سببًا».[2]

*ذكر كلمة تعلق في قوله، أي أنّ تأليف الجمل يستدعي ترابط المقاطع الكلاميّة بعضها ببعض، وقد تتعالق وقد لا تتعالق أي قد يكون في تأليف الكلام وصل أو فصل.

[1] فخر الدين مُحَمَّد بن عمر الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تح نصر الله علي، دار صادر، بيروت،ط1، 2004، ص167.

[2] مرجع نفسه، ص 168.

ثانيا: عند المحدثين:

حين اتّخذ النّحاة «الإعراب» منهجًا لهم، حرمهم هذا من درس بناء الجملة درسا تركيبيًّا معنويًا، يقوم على الارتباط و الرّبط و الانفصال بين المعاني الجزئيّة.

و لهذا يلاحظ الدّارس أنّ إشارة النّحاة المتقدمون إلى الرّبط إشارات عابرة و في مواضع متفرقة. أمّا المتأخرون فقد تنّبه قليل منهم إلى أهميّة هذه الظاهرة.[1]

الرّبط يتّميز عن سائر القرائن اللغويّة بأنّه ينشئ علاقة نحويّة سياقيّة بين مكونّات الجملة أو بين الجمل، وليس باستطاعة القرائن اللفظيّة الأخرى القيام بذلك... ويضاف إلى هذا أنّ الرّبط يحتّل المكان الأوسط بين علاقتين على طرفي نقيض هما الارتباط والانفصال.[2]

و حروف الجرّ كما يراها هذا البحث أدوات ربط، تربط ما بعدها بالحدث الكامن الفعل، نحو: خرجت في الصباح. و يبدو أنّ العربيّة تتيح التعبير عن هذا المعنى بطريقة الارتباط بين الحدث وزمانه، فيقال خرجت صباحًا، فهناك علاقة ارتباط وثيقة بين حدث الخروج وزمانه.[3]

و قد عدّ **تمام حسان** الربط: « قرينّة لفظيّة على اتّصال أحد المترابطين بالآخر.[4]

أمّا **عباس حسن** فيقول في كتابه النّحو الوافي« النّحاة يسمون الحروف التي هي قسم من أقسام الكلمة " أدوات الربط" لأنّ الكلمة إمّا تدّل على ذات، و إمّا تدّل على معنى مجرد (أي حدث)، و إمّا تربط بين الذات و المعنّى المجرد منها، فالاسم يدل على الذات، و الفعل المعنّى، و الحرف هو الرّابط».[5]

---

[1] مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربيّة، ص191.

[2] مرجع نفسه، ص159.

[3] مرجع نفسه، ص 175.

[4] تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، ص213.

[5] عباس حسن، النحو الوافي ، دار المعارف، ط3، مصر، ص66.

ثالثا: الربط من منظور لسانيات النص:

إنّ علماء اللّغة عندما انتقلوا من نحو الجملة إلى نحو جديد و هو نحو النص وجدوا أنّ أهم مظهر يشكل هذا النحو هو الرّبط النّصي و علاقاته المختلفة، فإنّ نحو النّص يعتمد على وسائل الرّبط بشكل كبير لأنّ هذا الأخير يساهم كثيرا في فهم فحوى النّص سواء كان ذلك عن طريق الرّوابط اللّفظية أو الرّوابط المعنوية.

شغل موضوع الرّبط العديد من اللّسانيين، باعتباره قضيّة مهمة لتحقيق الاتّساق داخل نص ما لذلك فقد تناول العديد من علماء اللّغة النصيين و هذا الموضوع في منجزاتهم العلمية، و قد ورد مفهوم الرّبط لديهم من خلال الأقوال الآتية« من أهم الظواهر التي تتجاوز إطار الجملة الفردة و التي اهتّم بها علم النّص ظاهرة الترابط النّصي، التي تقوم على التصور الذي يجمع عناصر نحوية تقليدية مع عناصر مستقاة من علوم متداخلة مع النّحو وقد تمّ التمييز بين نوعين من الربط أمّا أولهما فتحققه أدوات الرّبط النّحوية (الرّوابط) و أما ثانيهما فتحققه وسائل دلالية».[1]

فالمقصود بأدوات الربّط النّحوية هنا كل ما يساهم في ربط جمل النص من حروف العطف و الضمائر و أسماء الاشارة و الوصل و الفصل و غيرها من الوسائل الدلالية التي تظهر في النسج النّصي الذي يربط الكلمات و الجمل داخل سياق نصي.

كما تطرق **أحمد عفيفي** إلى مفهوم الترابط النّصي« هو وجود علاقة بين أجزاء النّص أو جمل النّص أو فقراته لفظية أو معنوية أو كلاهما يؤدي دورا تفسيريا لأنّ هذه العلاقة مقيدة في تفسير النّص».[2]

أي أنّ علاقة الرّبط بين جمل النص تؤدي إلى فهم النّص و تفسيره بطريقة مفهومة.

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص45.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاهات جديدة في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط1، 2001م، ص98.

كما تحدث **دوبجراند** عن الرّبط و أشار أيضا إلى أنّه بالإمكان أن تتعالق الكلمات و الألفاظ و الصور بعضها ببعض في عالم النّص و لذلك طرح لنا أربعة أنواع من الرّبط: «يربط مطلق الجمع صورتين أو أكثر على سبيل التخيير، و يربط الاستدراك على سبيل السلب صورتين تصور المعلومات بينهما علاقة التعارض، و يشير التفريع إلى أنّ العلاقة صورتين من صور المعلومات هي علاقة التدرج أي أنّ تحقق أحدهما يتوقف على حدوث الأخرى».[1]

فهذه العلاقات أي مطلق الجمع والتخيير و الاستدراك والتفريع في أهم العلاقات أو الأنواع التي تربط و تجمع بين جمل النص فالرّبط يتحقق عن طريق احدى هذه العلاقات.

أمّا **هاليداي ورقية حسن** فإنهما ذكرهما بأنّ الجمل التي تشغل تضامًا يعتمد على علاقات الترابط النصي الموجودة داخل هذه الجمل: « للنص بناء ممّا يميزه مما لايمثل نص، نحصل على هذه الحبكة عن طريق الترابط»[2]، فهما يوضحان بأنّ هذه الحبكة والاتصال بين الجمل يشكل علاقة تسمى بعلاقة الترابط، و يوضحان علاقة الترابط النصي في القول الآتي: « حينما يعتمد فيه عنصر معين في الخطاب على عنصر آخر فالأول يفترض الثاني، بمعنى أنّنا لا يمكننا فك شفرته بنجاح إلاّ بالعودة إلى الثاني».[3]

و المقصود هنا أنّه لا يمكننا فهم المعنى الذي تشير إليه جملة ما إلاّ من خلال ترابطهما بجملة أخرى تزيد من توضيح دلالة الجملة الأولى و تحيل إلى المعنى المراد.

كما وضح **الدكتور حسين سعيد بحيري** في كتابه علم لغة النص ظاهرة الترابط النّصي حيث قال: « و ينبغي أن نفرق هنا بين الرّبط الذي يمكن أن يتحقق من خلال أدوات الرّبط النّحوية (الرّوابط) أو التماسك الذي يتحقق من خلال وسائل دلالية في المقام الأول، و يمكن تتبع إمكانات الأول على المستوى السّطحي للنص إلاّ أنّ الثاني يتمثل في بنية عميقة على المستوى العميق للنص».[4]

---

[1] روبرت دي بوجراند، تحليل الخطاب والإجراء، ص346-347.

[2] براون بول، تحليل الخطاب، تح محمّد لطفي الزليطي، منير التريكي، جامعة الملك، الرياض، السعودية، 1998، ص228.

[3] مرجع نفسه، ص228.

[4] سعيد بحيري، علم لغة النص، الشركة المصرية العالميّة للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 122.

*فهو في هذا القول يوضح لنا الفرق بين الرّبط و التّماسك فحصل الرّبط على المستوى السطحي للنص أمّا التّماسك فيتجسد في البنية العميقة للنّص أي تلك الرّوابط المعنوية التي تفهم من خلال سابق للنّص على عكس الرّبط الذي يتحقق من خلال حروف العطف وأسماء الاشارة و الوصل والفصل إلى غير ذلك و يفهم هذا من خلال قوله الآتي: « إيضاحا لطرق الترابط بين تراكيب ربما تبدو غير منسقة أو مفككة على السطح و يرى فانديك أنّ التماسك يتحدد على مستوى الدلالات، حيث يتعلق الأمر بالعلاقات القائمة بين التصورات و التطابقات و المقارنات و التشابهات في المجال التصوري، كما يتجسد على مستوى الاحالة أيضا».[1]

و يذكر أيضا: « إذا يعتمد الترابط على المستوى السطحي على وسائل لغوية ذات وظيفة مشتركة، أمّا التماسك الآخر الذي يعني الوحدة و الاستقرار و التشابك فيقوم على قواعد و أبنيّة تجريدية»[2]. من خلال توضيحة للرّبط فقد أشار بين الربّط و التّماسك.

*و يعدّ الرّبط أهم عنصر ساهم في تحقيق انسجام النص و اتساقه، لأنّه يجمع بين الجمل المتتالية، و قد اهتم به علماء لسانيات النص و أيضا علماء اللغة المحدثين، أمّا عند المحدثين القدماء لم يغب عنهم هذا الموضوع ونجده في أبواب متناثرة، لكن **الجرجاني** تحدث عن الوصل و الفصل في باب طويل و أشار إلى قضايا كثيرة تمت بصلة إلى الموضوع، و أشار إلى ترابط المفردات و الجمل لأنّ الوصل والفصل آلية من آليات النّظم، ووضع قوانين و شروط لهذا النوع من الرّبط التي تحقق حسن النّظم.

[1] مرجع سابق، ص 122.

[2] سعيد البحيري، علم لغة النّص، ص 123.

المبحث الثاني: العطف و أنواعه.

أولا: تعريف العطف:

أ / لغة:

ورد في معجم العين: « عطف: عَطَفْتُ الشَيْءَ: أَمَلْتُهُ. وَ انْعَطَفَ الشَيْءَ، انْعَاجَ. وَ عَطَفْتُ عَلَيْه: انْصَرَفْتُ. وَ عَطَفْتُ رَأْسَ الخَشَبَة، أَيْ لَوَيْتُ. وَ قَوْلُهُ: ﴿ثَانِي عِطْفِهِ﴾ [الحج: 09]. أَيْ لَوَى عُنُقَهُ، وَ هُنَّ عَوَاطِفُ: أَيْ ثَوَانِي الأَعْنَاقِ».[1]

و ورد في معجم المحيط: « عَطَفَ يَعْطِفُ: مَالَ، وَ انْحَرَفَ وَ عَلَيْهِ: أَشْفَقَ، كَتَعْطِفُ، وَ الوِسَادَةُ ثَنَاهَا، كَعَطْفِهَا، وَ عَلَيْهِ: حَمَلَ وَكَرَ[2]».

أمّا في المعجم الوسيط: « العطف عند النّحويين: عطف بيان، و هو التّابع المشبه بالصفة في إيضاح متبوع وعدم استقلاله. و عطف نسق هو تابع يتّوسط بينه و بين متبوع أحد حروف العطف».[3]

أمّا في معجم التعريفات فقد عرّف العطف بأنّه: « تابع يدّل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه و بين متبوعه أحد الحروف العشرة مثل: « قام زيد و عمرو» فعمرو تابع مقصود بالنسبة القيام إليه مع زيد. أي أنّه يقصد بالعطف اتباع لفظ لآخر بواسطة حرف من حروف العطف لتؤدي جملة العطف معنا معينا».[4]

ب/ اصطلاحا:

هو التّابع الذي يعطف على متبوع بأحد حروف العطف.[5]

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1424هـ-2002م، ج3، ص 182.

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح محمّد نعيم العرقوسي ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ-2005م، ص 838.

[3] إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، 2008م، ص608.

[4] علي بن محمّد السّيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح محمّد صديق النمشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص127.

[5] ابن هشام الأنصاري، تهذيب و إغناء و شرح قطر الندى و بل الصدى، تح محمّد علي سلطاني، دار العصماء، دمشق، سوريا، ط1، 1998م، ص363.

1/ عطف النّسق:

أ/ لغة:

ورد في معجم العين: « النسق من كل شيء: ما كان على نظام واحد عام في الأشياء، و نسقته نسقا و نسقته تنسيقا، و نقول: انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنّسقت».[1]

قال ابن الخبّاز: الّنَسَقُ بِمَعْنَى المَنْسُوقْ وَهُوَ المَنْظُوم، تَقُولُ: نَسَقْتُ العَقْدَ أَيْ: نَظَمْتُه. و في حروف العطف اختصار بديع و هو أنّها تكتفي مؤونة تكرير العامل، و العطف في المختلفين نظير التثنية في المتفقين.[2] تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبَعُ عَطْفُ النَّسَقِ. نحو مَرَرْتُ بِغَضَنْفَرٍ أَيْ أَسَدٍ، فإن أسدا تابع بحرف.[3]

ب/ اصطلاحا:

تال بحرف متبع عطف النسق كاخصص بودّ و ثناء من صدق

فعطف النسق هو التابع، المتوسط بينه و بين متبوعه أحد الحروف التي سنذكرها:

يقول:

فالعطف مطلقا بواو، و ثمّ، فاء حتّى، أم، أو، ك فيك صدق ووفاء

و أتبعت لفظا فحسب، بل، ولا لكن، ك، لم يبد امرؤ لكن طلا [4]

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح مهدي المخزومي، د. إبراهيم السمرائي، ج5، 81.

[2] أحمد بن الحسين الخبّاز، شرح توجيه اللّمع لابي الفتح ابن جنّي، تح فايز محمّد دياب، دار السلام، ص283.

[3] الأشموني، منهج المسالك إلى ألفية بن مالك، تح مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1955م، ج1، ص415.

[4] ابن عقيل العقيلي المصري الهمذاني، شرح ابن عقيل، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980م، ج3، ص 224-225.

*بمعنى أنّه جعل حروف العطف تنقسم إلى قسمين كما قاله في الأبيات منها ما يفيد العطف مطلقا و يقصد هنا إشراك المعطوف و المعطوف عليه في اللّفظ و الحكم، و جمعها في ستّة حروفّ أمّا القسم الثاني من الحروف فهي تشك المعطوف مع المعطوف عليه في الإعراب فقط لا في الحكم و يمكن التمثيل لما قاله بمثال بسيط فعند قولنا: أكل الولد خوخا و تفاحا، فالكلمتين توسطت بينهما الواو، فأفادت الواو هنا تشريك اللّفظة الثانية للفظة الأولى في الحكم، فهو مأكول مثله كما أفادت التشريك في الإعراب فكلاهما منصوب.

ففي عطف النسق لابد أن يتوفر حرف عطف يربط بين المعطوف والمعطوف عليه، « ولا بدّ في عطف النسق من حرف عطف يربط الثاني بالأول، وقد وضعت له حروف تشرك بين الشيئين في العامل، فمنها مالا يفيد سوى التشريك ومنها ما يفيده مع غيره».[1]

2/ عطف البيان: بالعودة إلى المعاجم اللغوية نجد أنّ مادة ع ط ف:

أ/لغة:

ورد في معجم **التعريفات** أن عطف البيان: « تابع غير صفة يوضح متبوعه، وقيل أيضا هو التابع الذي يجيء لإيضاح نفس سابقه باعتبار الدلالة على معنى فيه كما في الصفة، وقيل هو اسم غير صفة يجري مجرى التفسير»[2].

ب/اصطلاحا:

فأما عطف البيان فقد أوضح معناه أبي البقاء العكبري كالآتي: « وهو أن تجري الأسماء الجامدة مجرى المشتقة في الإيضاح إذا كان الثاني أعرف من الأول، كقولك: مررت بزيد أبي عبد الله إذا كان بالكنية أعرف و بأبي عبد الله زيد، إذا كان بالاسم بالاسم أعرف، وليس هو ههنا يبدل، لأنه كالموصوف في التعريف و التنكير، وجميع ما ذكرناه في الصفة، وليس البدل كذلك»[3] .

[1] أبي البقاء العكبري، اللباب في علل الإعراب، تح مُحَمَّد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، ص 276.
[2] علي بن مُحَمَّد السّيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص127.
[3] أبي البقاء العكبري، اللّباب في علل الإعراب، ص 272.

ثانيا: اختلاف العلماء في عدد حروف العطف:

هناك اختلاف بين العلماء العرب في عدد حروف العطف، و هناك من يقول بأنّها:

عشرة حروف: عند ابن الخبّاز و ابن جنّي: وحروفه عشرة: وهي الوَاوُ، وَ الفَاءُ، وَ ثُمَّ، وَ أَوْ، وَ لاَ، وَ بَلْ، وَ لَكِنْ الخفيفة، وَ أَمْ وَ إِمَّا مكسورة، وَ حَتَّى.[1]

تسعة أحرف: عند عبده الراجحي وهي: الوَاوُ، وَ الفَاءُ، وَ ثُمَّ، وَ أَوْ، وَ لاَ، وَ بَلْ، وَ لَكِنْ الخفيفة، وَ أَمْ وَ حَتَّى.[2]

ثلاثة أحرف: و حكى ابن درستويه أنها ثلاثة أحرف: الوَاوُ وَ الفَاءُ وَثُمَّ.[3]

و قد سمى البصريون هذا النّمط من التعبير أسلوب عطف لملاحظة هذا المعنى، و سموا الحروف المستعملة فيه حروف العطف. أمّا الكوفيون فقد سموها حروف النسق، لملاحظة المتابعة الإعرابية بين المعطوف و المعطوف علية. و يقال حروف العطف و حروف النّسق.[4]

*نستنتج من خلال ما ذكرناه عن عطف البيان و عطف النسق، أنّ لهما أهمية كبيرة في الدرس النحوي ولقد اهتم بهما النحاة العرب قديما وحديثا.

[1] أحمد بن الحسين الخبّاز، شرح توجيه اللّمع لابي الفتح ابن جنّي، تح فايز زك محمّد دياب، دار السلام، ص283.

[2] د. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة، الاسكندريّة، مصر، ط2، ص387.

[3] مرجع نفسه، ص283.

[4] عفت الشرقاوي، بلاغة العطف في القرآن الكريم، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص52.

ثالثا: العطف عند القدامى:

أكد علماء اللّغة العرب القدماء منهم و المحدثين على أهمية العطف واعتبروه من أبرز المسائل اللّغوية التي تساعد في ربط الكلام بعضه ببعض وفهم دلالاته، لذلك لتفت العديد من البلاغيين والنحويين إلى وضع تعريفات لهذا المصطلح.

أ/عند البلاغيين:

لقد تطرق العديد من البلاغيين إلى مفهوم العطف وهذا نظرا للأهمية البالغة لهذا الموضوع ودوره في تنظيم التراكيب اللّغوية في اللّغة العربية.

فنجد أن **عبد القاهر الجرجاني** قد تطرق إلى مفهوم العطف بهذا المعنى في باب الوصل و الفصل يقول: « اعلم أن العطف بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة، تستأنف واحدة منها بعد أخرى، ومما لا يتأتى لتمام الصواب فيه إلا الأعراب الخلص وإلا قوم طبعوا على البلاغة، وأوتوا فنا من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد، وقد بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حدا للبلاغة»[1].

*معنى قول **الجرجاني** يبدو وكأنّه يحصر معنى العطف في مفهومين أو مصطلحين أساسيين هما الوصل و الفصل.

ثم يأتي فيما بعد ليوضح لنا في أحد أقواله كيفية العطف في المفرد وفي الجمل يقول: « و معلوم أنّ فائدة العطف في المفرد أن يشترك الثاني في إعراب الأول، وأنه إذا أشركه في إعرابه فقد أشركه في حكم ذلك الإعراب، نحو أنّ المعطوف على المرفوع بأنّه فاعل مثله، والمعطوف على المنصوب بأنه مفعول به أو فيه أو له شريك في ذلك ».[2]

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 222.
[2] مرجع نفسه، ص 222-223.

*معنى ذلك أنّ العطف في المفردات بعضها على بعض يؤدي إلى وجوب إشراكها فبي الإعراب و في الحكم.

وفيما بعد انتقل إلى العطف في الجمل فيقول: « فإذا كان هذا أصله في المفرد، فإن الجمل المعطوف بعضها على بعض على ضربين: « أحدهما: أن يكون المعطوف عليها موضع من الإعراب والذي يشكل أمره هو الضرب الثاني، وذلك أن تعطف على جملة العاربة الموضع جملة أخرى، كقولك: « زيد قائم، وعمرو قاعد» لاسبيل لنا إلى أن ندّعي أنّ الأولى أشركت الثانية في الإعراب قد وجب للأولى بوجه من الوجوه»[1].

كما نجد مفهوم العطف عند **السكاكي(ت626هـ)** بهذا المعنى: «اعلم أن تمييز موضع العطف عن غير موضعه في الجمل كنحو أن تذكر معطوفا بعضها على بعض تارة، و متروكا العطف بينهما تارة أخرى، هو الأصل في هذا الفن، وإنّه نوعان: نوع يقرب تعاطيه ونوع يبعد ذلك فيه، فالقريب: هو أن تقصد العطف بينها بغير الواو، أو بالواو بينهما، لكن بشرط أن يكون للمعطوف عليها محل من الإعراب و البعيد هو أن تقصد العطف بينها بالواو، وليس للمعطوف عليها محل من إعرابي »[2].

*فبالنظر إلى مفهوم العطف عند **السكاكي** نجد أنه يبدو متقاربا جدا مع مفهوم العطف عند الجرجاني، وذلك لأن معنى العطف عند **السكاكي** فيه إشارة لمعنى الوصل و الفصل عند الجرجاني أي يجعل العطف تحت مسمى الوصل و الفصل ويظهر ذلك في قوله: «أن تذكر معطوفا بعضها على بعض تارة » أي وصل الكلام بعضه ببعض فهنا يقصد الوصل ، و في الجملة الأخرى ، « و متروكا العطف بينهما تارة أخرى » فهنا يقصد الفصل.

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 223.

[2] مُحَمَّد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص357.

ب/عند النحويين:

مثلما شغل موضوع العطف البلاغيين فالأمر كذلك بالنسبة للنحوين فقد توسع النّحاة في هذا الموضوع و تطرقوا إلى بعض النّقاط المهمة فيه.

قفد تطرق **ابن الحاجب(ت** 646) إلى تعريف العطف و يظهر ذلك في قوله: « العطف: تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة مثل "قام زيد وعمرو". و إذا عطف على الضمير المرفوع المتصل أُكّد بمنفصل، مثل: "ضربت أنا وزيدٌ"، إلا أنْ يقع فصل فيجوز تركه نحو: "ضربت اليوم زيدا". و إذا عطف على الضمير المجرور أعيد الخافض، نحو: "مَرَرْتُ بِكَ وَ بِزَيْدٍ". والمعطوف في حكم المعطوف عليه، ومن ثمّ لم يجز في "ما زيد بقائم أو قائما، و لا ذاهب عمرو" إلا الرفع، وإنّما جاز الذي يطير فيغضب زيد الذبابُ لأنّها فاء السببيّة»[1].

أمّا **إبن يعيش** فيقول عن العطف: « هو نحو قولك جاءني زيد وعمرو وكذلك إذا نصبت أو جرت يتوسط الحرف بين الإسمين فيشركهما في إعراب واحد ، قال الشارح: هذا الضرب هو الخامس من التّوابع و يسمى عطفا بحرف و يسمى نسقا فالعطف من عبارات البصريين و النّسق من عبارات الكوفيين و معنى العطف الإشتراك في تأثير العامل و أصله الميل كأنه أميل به إلى حيز الأول و قيل له نسق لمساواته الأول في الإعراب »[2].

*مثل ما هو موضح في قول **ابن يعيش** فإن العطف تنوعت مصطلحاته و اختلفت لكن يبقى المعنى واحد عند كل من البصريين و الكوفيين.

[1] ابن الحاجب، الكافية في عالم النّحو و الشافية في علمي التصريف و الخط، تح د. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ص30.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل، دار الطباعة المنيرية، مصر، ج3، ص 74.

الفصل الثاني: حروف العطف و أثرها في القرآن الكريم (نماذج مختارة)

المبحث الأول: معاني حروف العطف

المبحث الثاني: نماذج مختارة من القرآن الكريم

المبحث الأول: معاني حروف العطف.

تمهيد:

يحتل الرّبط أهمية كبيرة عند علماء اللّغة، و لهذا لا بد لنا من الالتفات إلى أنّ علماء اللغة قد قسموا الرّوابط إلى نوعين روابط لفظية و أخرى معنوية، فأمّا الرّوابط اللّفظية فهي مجموعة من الألفاظ التي نستعين بها في ربط مفردات الكلمة بعضها ببعض من أجل أنْ يبدو لنا المعنى واضحًا ومفهومًا.

« فالعربية تلجأ إلى الرّبط بواسطة لفظية حين تخشى اللّبس في فهم الانفصال بين معنيين واللّبس في فهم الارتباط بين معنيين و الوسائل اللّفظية إمّا أنْ تكون ضميراً بارزاً منفصلاً أوْ متصلاً و ما يجري مجراه من العنّاصر الإشارية كالاسم الموصول واسم الإشارة و إمّا أنْ تكون أداة من أدوات الرّبط»[1] ومن الرّوابط اللّفظية نذكر: الربط بالضمير، الرّبط بالأدوات، الربّط بإعادة اللّفظ.

أمّا الرّوابط المعنّوية هي مجموعة من العلاقات التي تحقق الرّبط والتّماسك في النّص« فلا يحتاج المتّكلم في سبيل إبرازها إلى اصطناعها بطريق الرّبط اللّفظي كما هو شأن الرّبط وإنّما هو يعتمد على عملية تُدعى "المعاني في العقل البشري" لفهمها بمجرد الائتلاف بين المعنيين»[2] فنجد علاقة الإسناد، وعلاقة الوصفية، وعلاقة الإضافة.

و أمّا ما سنتناوله في موضوعنا هو نوع واحد من الرّوابط و هو الرّبط بالأدوات و بالتحديد الرّبط بحروف العطف الذي يندرج تحت الرّوابط اللّفظية.

[1] مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ص 195- 196.

[2] المرجع نفسه، ص 161.

أولا: معاني حروف العطف :

فكل حرف من حروف العطف يؤدي معنى خاصا يميزه عن الحروف الأخرى.

1) حرف الواو:

أ) يفيد الجمع:

الواو هي أمُ الحروف. ومن معانيها الجمع، فتعطف متأخرا في الحكم[1] نحو:﴿ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَ إِبْرَاهِيمَ﴾[الحديد: 26]. و متقدمًا نحو ﴿كَذَلِكَ يُوحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الذِّينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [الشورى:03]، وَمُصَاحِبًا ﴿ وَ أَنْجَيْنَا وَ أَصْحَابَ السَفِينَةِ﴾ العنكبوت:15. و نلاحظ أنّ في هذه الآيات الثلاثة هناك جمع و إشراك، ففي الآية الأولى هناك عطف بالواو و قد أشركت.

ب) هناك من يرى أنها لا تفيد التّرتيب:

و قال أبو سعيد رحمه الله في شرح الكتاب: « أجمع النّحويون و اللّغويون من البصريين و الكوفيين على أنّ الواو ليست للترتيب ».[2]

و يدّل على هذه الكلام أربعة أوجه:

الأول: أنْ نقول اختصم زيد و عمرو، فلو كانت للتّرتيب لا تقول للأول و هو محال.

الثاني: قوله تعالى ﴿ وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلّاً هَدَيْنَّا وَ نُوحًا مِنْ قَبْلُ﴾ [الأنبياء:72]. فلو كانت للتّرتيب فإنّ نوح أرسل بعد سيدنّا إبراهيم عليه السّلام.

[1] السمرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ج3، ص356.

[2] ابن عصفور الأشموني، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح مُحَمّد محيّ الدين، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج1، ص356.

الثالث: أنّ الصحابة ﷺ قَالُوا للنَّبي (ص) فِي أَمْرِ الصَفَا وَ المرْوَةِ: « بِمَ نَبْدَأُ ؟ قَالَ: اِبْدَأُوا بِمَا بَدَأَ الله بِه » فلو فَهِمَ أَهْلُ اللِّسَان مِنْها التَّرتِيب لما سَألُوا.

الرابع: أنّ ابن عباس كان يأمر بالبداءة بالعمرة قبل الحجّ، وهي مؤخرة في اللّفظ، فلو أفادت الترتيب لكان ابن عباس عاصيًا.

قال ابن الخشاب: إذا تأملت الواو و العاطفة في التنزيل وجدتها كلّها جامعة لا مرتّبة، و كذا في غير التنزيل. [1]

وليس معنّى قولنا إنّها لا تفيد التّرتيب، أنّها لا تأتي للتّرتيب البتّة، بل قد تأتي للتّرتيب و تأتي لغيره...فهي قد تأتي للتّرتيب و لا مانع في ذلك ، و إنّما ردّنا على الّذين يزعمون أنّها لا تكون إلّا للتّرتيب، و لذلك نرى في القرآن الكريم تقديم الشيء على الشيء في موضع، ثمّ يتأخر في موضع اَخر.[2]

و يحكي بعض الكوفيين: أنّ الواو للتّرتيب، فلا يجوز أنْ يعطف بها سابق ويدل صحّة هذا القول الاستعمال[3] في قوله تعالى ﴿ وَ أَوْحَيْنَّا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ الأَسْبَاط وَ عِيسَى وَ أَيُوبَ﴾ [النساء:163].

*فهناك اختلاف في معنى الواو من حيث التّرتيب، فهناك من يرى بأنّها تفيد التّرتيب في حالات، و هناك من ينكر بأنّها تفيد التّرتيب.

[1] الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقة، تح عمر سليمان الأشقر، وزارة الشؤون الإسلاميّة، الكريت،ط2، 1992، ص255.

[2] السمرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ج3، ص255.

[3] ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك، تح محيّ الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1375هـ- 1955م، ج1، ص372.

ج) تفيد التّقديم و التّأخير في القرآن:

إنّ التقدّيم و التأخير لأسباب متعددة يقضيها السّياق، فقد يكون السّياق متدرجًا حسب القِدم و الأوليّة في الوجود فيرتب ذكر المعطوفات على هذا الأساس فقوله تعالى:﴿ وَ ما خَلَقْتَ الجِنَّ وَ الإنْسَ إِلاَ لِيَعْبُدُونَ﴾[الذاّريات:56].

كتقدم اللهو و اللّعب، فمرّة يقدم اللّعب و ذلك لقوله تعالى: ﴿وَ مَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلّاَ لَعِبٌ وَ لَهْوٌ﴾[الأنعام:32]. و مرّة يقدم اللّهو و ذلك لقوله تعالى: ﴿وَمَا هَذِهِ الحَيَاةُ الدُنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾[العنكبوت: 64]. لعل سبب التقديم و التأخير للتأكيد ولبيان الإعجاز القرآني.

فقد خلق الله تعالى الجنّ قبل الإنّس، و قوله تعالى: ﴿ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَ لاَ نَوْمٌ﴾[البقرة:255]. لأنّ السِنّة هي النّعاس الذي يسبق النّوم. فقد تقدمت السنّة عن النوم لأنها تعتبر الإشارة التي تسبق النوم، وبها يخلد الإنسان للنوم والراحة.

نلاحظ في سياق حديثنا عن معاني الواو أنّ لها دلالات عديدة يمكن فهمها من خلال السّياق الذي وردت فيه الجملة، ولا يمكننا أنْ ننسى فضل هذا الحرف في بناء الكلمات و الجمل، و في ربط الكلام بعضه ببعض. كما في المثالين السابقين إذ تقدم ذكر الجنّ قبل الإنس وذكر السِنَّة قبل النّوم.

2) الفاء: اعلم أنّ الفاء في كلامهم على ثلاثة أقسام :

الأول: أنْ يكون التعقيب و العطف.

الثاني: جواب الشرط.

الثالث: أنْ تكون زائدة.[1]

فما يهمنا في هذه التقسيمات الثلاث هي الفاء العاطفة.

[1] السمرائي، معاني النحو، ص388.

أ) **تفيد التعقيب**: و معنى التعقيب وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بغير مهلة أو مدة قريبة.[1]

و في لزوم إفادة الفاء التعقيب فقد ورد في القرآن الكريم التعبير بالفاء في غير ما يفيد التعقيب قوله تعالى: ﴿وَ الذِي أَخْرَجَ المْرْعىَ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ [الأعلى:4-5].

و تختص الفاء بعطف ما لا يصلح كونه صلّة على ما هو صلّة كقولك ، الذي يطير فيغضب زيد الذباب.[2]

*و نلاحظ من خلال هذا المثال أنّ الفاء قد عطفت جملة على جملة ولا يوجد أي صلّة بين مفهوم الجملة الأولى و الجملة الثانية فلا نستطيع فهم المراد من هذا المثال لأنّ الكلام غير متناسق في دلالته و بالتالي لا معنى للرّبط بهذا الحرف.

ب) تفيد الترتيب:

الترتيب بالفاء على ضربين ترتيب في المعنى و ترتيب في الذكر.

و المراد بالتّرتيب في المعنى أنْ يكون المعطوف بها لاحقاً متصلاً بلا مهلة.

أمّا التّرتيب في الذكر فنوعان أحدهما عطف مفصل على مجمل هو في المعنى كقولك توضأ، فغسل وجهه و يديه و مسح برأسه ورجليه.[3] أي أنّ الترتيب في الذكر نقصد به القيام بمجموعة من الأعمال متعاقبة وراء بعضها البعض.

و الأصل في الفاء أنْ تكون في التعقيب و هذا التعقيب قد يكون حقيقيّا، و ذلك كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَاتَّهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [عبس: 21].

*أي أنّ الفاء أفادت التسريع بدفع الميت لأنّ الإسلام حثّ على إكرام الميت و دفنه.

[1] السمرائي، معاني النحو، ص 232.

[2] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج3، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص362.

[3] الحسين القاسم المرادي، الجنّي الداني، تح فخر الدين قباوة، محمّد نديم الفاضل، ، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ، ص63.

و قد يكون التعقيب مجازيّا كما في قوله تعالى: ﴿ وَ الذِي أَخْرَجَ المرْعىَ، فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ [الأعلى:05].

و معنى التعقيب المجازي أنّ المقام يقتضي المتكلم بتقصير المدة الطويلة[1]. أي أنّ الفاء كان لها دور في بيان مراحل حدوث الشيء .

و نلاحظ في معنى التعقيب أنّ الشيء يحصل بعد مدة أو فترة من الزّمن مثل في قوله تعالى: في سورة الأعلى ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً﴾ أيْ أنّ بعدما نبت الزّرع و بعد مروره بمراحل أصبح أخضرًا و جميلاً . فالقرآن اختزل هذه المراحل باستعمال الفاء (فجعله غثاء).

ج) **السبب**: و قد تفيدُ الفاء السبب لقوله تعالى: ﴿ فوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْه﴾ [القصص:15]. وَ نَحْوَ أَغْضَبَ خَالِدٌ أَبَاهُ فَأَهَانَهُ. فيؤتى بالفاء لإرادة السببيّة، [2]و من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَ أَنْزَلَ مِنَ السَمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ﴾ [البقرة:22].

فقد ورد في الكشاف في تفسير هذه الآية: فإذا قلت ما معنى إخراج الثمرات بالماء، وإنّما أخرجت بقدرته و مشيئته ؟ قلت: المعنى أنّه جعل الماء سببًا في خروجها و مادة لها.

فمن خلال هذه الآية وشرحها نلاحظ أنّ الفاء تفيد السّبب ، فجعل تعالى الماء سببا في خروج مختلف الأصناف و الأنواع من النّباتات. ومثل ذلك أعطاني فشكرته، فالعطاء سبب للشكر.

[1] السمرائي، معاني النحو، ص234.

[2] الحسين بن قاسم المراوي، الجنّي الداني في حروف المعاني، ص236.

3) ثمّ: حرف عطف يفيد التّرتيب و التّراخي سواء أكانت المدّة طويلة أم قصيرة، ومعنى التّراخي المهلة، فإذا قلت أقبل مُحَمَّد ثُمّ خالد، كان المعنى أنّه أقبل مُحَمَّد أولاً و بعده بمهلة أقبل خالد.[1]

وجاء في البهجة المرضيّة ثُمّ الترتيب ولكن بانفصالٍ و مهلةٍ نحو :﴿ فَأَقْبَرَهُ، ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ [عبس:22].

زعم الأخفش أنّ ثمُّ تأتي زائدة، فلا تكون عاطفة البتّة.

*نستنتج من خلال ما ذكرناه حول معنى التّراخي، أنّه يساهم بي زيادة المعنى دلالة وانسجاما، حيث يوضح لنا كيفية حدوث الشيء والوقت الذي استغرقه.

4) أَوْ: لها خمسة معانيّ:

أ)– **الشك**: وذلك إذا كان المتّكلم شاكًا في الأمر نحو قوله تعالى ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَومٍ﴾ [الكهف:19]. فقد ورد في الكشاف: « جواب مبني على غالب الظّن، و فيه دليل على جواز الاجتهاد و القول بالظّن الغالب، و أنّه لا يكون كذبا و إنْ كان أنْ يجوز خطأ ».[2]

ب)– **الإبهام**: « إنَّا أَوْ إِيَاكُمْ لَعَلَى هُدَى » و الفرق بينهما أنّ الشّك من جهة المتكلم و الإبهام من جهة السامع.

ج)– **التغيير**: نحو: قولك خُذْ من مالي دينارا أو حبة.

ذ)– **الإباحة**: نحو قولك « جالس الحسن أو ابن سيرين ».

و نلاحظ أنّ الفرق بين التّغيير والإباحة أنّه في التغيير لا يمكنك الجمع بين الشيئين و إنّما اختيار شيء واحد فقط على العكس ففي الإباحة لا يجوز الجمع بين الشيئين.[3]

هـ)– **التفصيل**: نحو قوله تعالى: ﴿ وَ قَالُو كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾[البقرة:135].

---

[1] السمرائي، معاني النحو، ص238.

[2] مرجع نفسه، ص250.

[3] ابن عصفور الإشبيلي، شرح الجمل للزجاجي، ص 228.

و نلاحظ أنّ حرف العطف "أو" قد أفاد التفصيل في هذه الآية حيث هناك أقوام نصارى و أقوام يهود.

5) أمْ: على ضربين متصلة، متقطعة.[1]

الأول: « أم » المتّصلة، و هي المعادلة لهمزة التسوية [2]نحو قوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِم أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ [ياسين:10].

وقد تكون زائدة مثل قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ اِفْتِرَاءً﴾ [هود:13]. وهي حرف تعريف في لغة طيء. و قيل في لغة حمير وجاء في حديث « ليس من أمبر أمصيام في أمفسر » وذكروا أن الميم بدل اللام.[3]

الثاني: « أم » المنفصلة سميت لأنّ ما بعدها كلام المستأنف مما قبلها وليست بعاطفة، لأنّ ما بعدها ليس ما قبلها كلامًا واحدًا بل كلام مستأنف.

6) لا : و هي تفيد نفي الحكم ولا تكون حرف عطف إلّا في حالات :

1- أنْ يكون المعطوف مفردا.
2- أنْ يكون الكلام قبلها غير منفي.
3- أنْ لا تقترن بحرف عطف مثل : ينجح المجتهد لا المهمل /لم يحضر زيد و لا عمرو.

فنلاحظ أنّ حرف العطف "لا" في الجملة الثانية لم تفد العطف لأنّ الكلام قبلها منفي.

[1] السمرائي، معاني النحو، ص 246.
[2] مرجع نفسه، ص 207.
[3] ابن عصفور الإشبيلي، شرح الجمل للزجاجي، ج1، تح إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، ص193.

7) بل: إضراب عن الأول و إثبات الثاني، و اختلف فيه أهل العربية

و هو حرف إضراب يدخل على المفردات و الجمل.

فإذا دخلت على جملة كان معنىّ الإضراب إمّا إبطاليًا و إمّا انتقاليًا.[1]

أ) **الإضراب الإبطالي** : أن تأتي بجملة تبطل معنىّ الجملة السابقة نحو قوله تعالى: ﴿ وَ قَالُوا اتَّخَذَ الله وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادُهُ المكرمون﴾ [الأنبياء:26]. فقول بل مكرمون إبطال للكلام الأول.

ب) **الإضراب الانتقالي**: أنْ تنتقل من غرض إلى غرض آخر مع عدم إبطال الكلام الأول لقوله تعالى: ﴿ قد أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَى وَ ذَكَرَ اسْمَ ربّه فصَلى بَل تُؤْثِرُونَ الحَيَاةَ الدُنْيَا ﴾ [الأعلى:14]. فالجملة الثانية ليست إبطالا للجملة الأولى بل انتقال من غرض إلى آخر.[2]

8) إمَّا: فلها ثلاثة معاني :

أ) **الشك**: نحو قولك « قام زيد و إمَّا عمرو» إنْ كنت لا تعلم القائم.

ب) الإبهام: نحو قولك « قام زيد و إمّا عمرو » إذا كنت علمت القائم بينهما بل قصدت الإبهام على المخاطب.

ج) التخيير: نحو قولك « خُذْ مِنْ مَالِي إمَّا دينارًا و إمَّا درهمًا ».[3]

[1] ابن حسين الرازّي، الصاحبي في فقه اللغة العربية، تح د. عمر فاروق، مكتبة المعارف، بيروت،ط1، 1993، ص 149.

[2] السمرائي، معاني النحو، ص254.

[3] ابن عصفور الإشبيلي، شرح الجمل للزجاجي، ص185.

9) حتَّى: حرف له عند البصريين ثلاثة أقسام : يكون حرف جرَّ، حرف عطف وحرف ابتداء.[1]

أمّا القسم الثاني حتَّى العاطفة، نحو قدم الحجَّاج حتَّى المشاة فحتّى حرف عطف تشرك في الإعراب والحكم.[2]

حتَّى بمنزلة الواو في أنَها للجمع من غير ترتيب ولا مهلة، فإذا قلت قام القوم حتّى زيد احتمل أنْ يكون القائم أولًا زيد أو أنْ يكون القيام بمهلة أو غير مهلة.[3]

10) لكنْ: مخففة النون حرف عاطف معناه الاستّدراك، أيْ التّدارك و فسره المحققون برفع التوهم الناشئ من الكلام السّابق.

و لا يخلو أنْ يقع بعدها جملة أو مفرد، فإذا وقع بعدها جملة كانت حرف ابتداء، وخرجت من باب العطف.[4]

[1] الحسين بن قاسم المراوي، الجنّي الداني في حروف المعاني، ص 542.

[2] مرجع نفسه، ص 546.

[3] ابن عصفور الإشبيلي، شرح الجمل للزجاجي، ص181.

[4] الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ص305.

المبحث الثاني: أثر العطف في المعنى

تمهيد:

يحتل الرّبط أهميّة كبيرة في البلاغة العربية و نجد أنّ العلماء و الباحثين العرب قد تحدثوا عن هذا الموضوع سواء أكان ذلك بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر كما نجد أنّ الرّوابط أنواع لفظية و أخرى معنوية وكلها تساهم في تحقيق الاتّصال بين مفردات النّص و جمله وفقراته، و لذلك سنتحدث في القسم التّطبيقي عن أهم هذه الرّوابط. التي تزيد حُسنًا في الكلام و تُكْسبه جمالًا و رونقًا و بهاءً، و يضمن للكلام معاني دالة وهي حروف العطف. و من أجل تباين هذه الحروف قمنا باختيار مجموعة من الآيات المختارة من السّور و استخرجنا منها أهم الدلالات المترّتبة عن هذه الحروف.

أولا: تعريف القرآن:

«**القرآن**» هو أول أسماء الكتاب العزيز و أشهرها، و أصحُّ الأقوال في شرح معناه اللغوي أنّه مرادف للقراءة، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ 17 فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: 17-18]. ثمّ نقل من هذا المعنى المصدري و جعل اسما لكلام الله المنزل على نبيه مُحَمَّد صلوات الله و سلامه عليه.

أ/ لغة:

وقد قيل: إنّ اسم القرآن مشتق من القرء بمعنى الجمع، لأنه جمع ثمرات الكتب السماوية السابقة.

ومن أسماء القرآن: الفرقان، و يعني أنّه الكلام الذي يفرق بين الحق و الباطل. ومن أسمائه المشهورة: الكتاب، والذكر، و التنزيل.[1] **قال تعالى:** ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِ مُصَدِقًا لِما بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [آل عمران: 03].

[1] مصطفى ديب البغا، الواضح في علوم القرآن، دار العلوم الإنسانية، دمشق، ط2، 1418ه- 1998م، ص 13.

اصطلاحا:

هو اللّفظ العربي المعجز، الموحى به إلى مُحَمَّد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام، و هو المنقول بالتواتر، المكتوب في الصحف، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، و المختوم بسورة الناس.[1]

*نلاحظ من خلال ما ذكرناه حول تعريف القرآن الكريم، أنّ له أسماء عديدة و متنوعة، وأنّه كلام الله تعالى المنزل على سيدنّا مُحَمَّد ﷺ، الذي يحمل في معانيه دلالة و إعجاز الخالق سبحانه و تعالى.

ثانيا: فضائل القرآن:

معرفة فضائل القرآن لها ثمرات جليلة، ومن أعظم ثمراتها:

1/ أنّها تبصّر المؤمن بأوجه فضائل القرآن و عظمة شأنه، فيعظّمه ويعظّم هداه و يرعى حرمته ويعرف قدره، و هذا أصل مهم في توقير القرآن وتعظيمه.

2/ أنّا تكسب المؤمن اليقين بصحّة منهجه، لأنه مبنيّ على هدى القرآن، وقد تعرف من دلائله ما يزيده طمأنينة بالحقّ الذي معه، ففي بصائر القرآن و هدايته ونوره ما يضيئ الطريق للسالكين، ويكشف شبهات المضلّين، ويفنّد مزاعم المفسدين، ويجعل لصاحبه فرقانا يميّز به الحق من الباطل، و الهدى من الضلالة، ويجعل لصاحبه فرقانا يميّز به الحق من الباطل، والهدى من الضلالة.

3/ أنّها ترغب المؤمن في مصاحبة القرآن، بالإيمان به واتباع هداه والاستكثار من تلاوته و التفقّه فيه، و الدعوة إليه، وتعليمه.[2]

4/ أنّها تدحض كيد الشيطان في التثبيط عن تلاوته و الانتفاع به، فكلما ضعفت النفس، ووهن عزمها، ذكّرها بفضائل القرآن، فاشتدت العزيمة، وعلت الهمّة.

[1] مرجع سابق، ص 15.

[2] عبد العزيز بن المطّيري، بيان فضل القرآن، معهد آفاق التيسير، 1437هـ، ص 10.

5/ أنّها تحصّن المؤمن من طلب منهل للعلم و المعرفة يخالف منهج القرآن، ولاسيما إذا عرف معاني صفات القرآن، وأدرك حقائقها و آثارها.

6/ أنّها سبب لنجاة المؤمن من مضلات الفتن، فإنّ من أدرك تلك الفضائل ورسخت معرفتها في قلبه، عرف أنّه لابد أن يصدر في كل شأن من شؤونه عن هدى القرآن الذي من اعتصم به عصم من الضلالة.

7/ التفقّه في فضائل القرآن على طريقة أهل العلم من أعظم أوجه إعداد العدّة للدعوة إلى الله.[1]

ثالثا: تعريف السّورة:

أ/ لغة: و قد ورد عند ابن فارس: «السّور جمع سورة و هي كل منزلة من البناء قال:

وَ رَبُّ ذِي سَرَادِقٍ مُحْجُورٍ سُرْتُ إِلَيْهِ فِي أَعَالِي السُور»[2]

و السّور: حَائِطُ المَدِينَةِ وَ نَحْوه، وَ تَسَوَرْتُ الحَائِطَ، سِرْتُهُ سِوَارًا، قال الحجاج: سِرْتُ إِلَيْه فِي أَعَالِي السّور»[3]

*نجد أن المعنى اللغوي للسورة القرآنية الذي أجمع عليه الباحثون مأخوذ من ذلك البناء المتكامل فمثل الذي يبني سِوارًا فكذلك الأمر بالنسبة للقرآن الكريم فقد جُمع سورة بسورة.

ب/ اصطلاحا:

«طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها و عما بعدها»[4]

*أي أن سورة من القرآن الكريم هي مجموعة من الآيات التي جمعت و ضمت بعضها إلى بعض كما قدر الله لها أنْ تكون فكل سورة لها خصوصياتها و استقلاليتها الدلالية. ولا بد أن يكون لها أثر في الأجزاء السابقة و اللاحقة بالمفهوم العميق للبناء المنسجم.

[1] عبد العزيز بن المطّيري، بيان فضل القرآن، ص 11.
[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، ج3، ص115.
[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح د. مهدي المخزومي، إبراهيم السمرائي، ج7، ص289.
[4] مُحَمَّد أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، دار اللواء، ط3، 1987م، ص 312.

ثالثا: تطبيقات من القرآن الكريم:

1)الواو:

قال تعالى:﴿ يَوْمَ يَفِرُّ المرْء منْ أَخِيه 34 وَ أُمِّه وَ أَبِيه 35 وَ صَاحِبَتِه وَ بَنِيه 36 لِكُلِّ امْرِيءٍ مِنْهُم يَومَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيه 37 ﴾ [عبس: 34-37].

*أفاد حرف العطف "الواو" في هذه الآية الجمع و الاشتراك و الترتيب في الذكر .

ونلاحظ من خلال ما ذكرناه أنّ الواو تحمل معنى عام، و معنى خاص، العام هو الجمع و الاشراك[1] حيث يهرب الإنسان من كل عائلته، حتىّ أبويه خوفا من عذاب الله و هذا كله من أهوال يوم القيامة« (يفرّ) منهم لاشتغاله بما هو مدفوع إليه و لعلمه أنّهم لا يغنون عنه شيئا، و بدأ بالأخ ثمّ بالأبوين لأنّهما أقرب منه، ثمّ بالصاحبة و البنين لأنّهم أقرب و أحب»[2] و قد ذكر الأخ أولاً لأنّ رابطة الأخوة من أقوى الرّوابط. أمّا المعنى الخاص هو أنّ الواو هنا أفادت معنى الإضراب الانتقالي، حيث لم تبطل الواو الجملة الأولى.

قال تعالى:﴿ فَلْيَنْظُرِ الإنْسَانُ إِلَى طَعَامِه 24 أَنَّا صَبَبنَا المَاءَ صَبًّا 25 ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا 26 فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا 27 وَ عِنَبًا وَقَضبًا 28 وَ زَيتُونًا وَ نَخْلًا 29 وَ حَدَائِقَ غُلبًا 30 وَ فَاكِهَةً وَ أَبًّا﴾ [عبس:24-30].

*ونلاحظ في هذه الآية تنويع في الرّوابط اللّفظية، حيث استعمل فيها حروف العطف الفاء و ثمّ و الواو، و هذه الحروف ساهمت في اتساق النص و ربطه بعضه ببعض، حيث أفادت الفاء (فَلْيَنْظُرْ) الإعجاز الرباني في قدرة الله سبحانه و تعالى على الخلق و التقدير، حيث دعت الإنسان إلى التّأمل في قدرة الخالق و إلى الإيمان به، و أفاد حرف ثمّ التّرتيب و التّراخي حيث يَنْبُتُ الزرع بعد سقوط الماء من السّماء أي بمهلة، و انشقاق الأرض لخروج الزرع، أمّا

[1] ابن هشام، الأنصاري، أوضح المالك إلى ألفية ابن مالك، ج3، تح مُحَمَّد محيي الدين، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص356.

[2] الزمخشري، تفسير الكشاف، تح خليل مأمون، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430هـ- 2009م، ص1181.

الواو فقد أفادت التنويع حيث ذكرت مختلف الأصناف و الأنواع، و الجمع أيضا أي أنّ كل تلك الأصناف تَنْبُتُ بسبب سقوط المطر ، و قد ساهمت هذه الحروف في تنويع المعنى و في ربط الكلام.

وقد ورد في الكشاف « و الحب كل ما حصد من نحو الحنطة والشعير و غيرها، و القضب الرطبة و المقضاب أرضه سعى بمصدر قضبه إذا قطعه لأنه يقضب مرّة بعد مرّة»[1].

قال تعالى: ﴿الله لاَ إِلهَ إِلاَّ هُو الحَيُّ القَيُوم لَا تَأخُذُه سِنَةٌ وَ لاَ نَوم لَّه مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بإذنِه يَعلَمُ مَا بَيْن أيْدِيهم وَ مَا خَلفَهُم ولَا يُحِيطُونَ بِشَيءٍ مِن عِلمِه إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيه السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ ولَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُ العَظِيم﴾ [البقرة:255].

*و نلاحظه في هذه الآية وجود روابط معنوية ساهمت في ربط النّص و اتساقه، حيث حذف حرف الواو في (الحيّ القيوم) و لو تركت الواو لأفادت المغايرة أي أنّ الحيّ ليس هو القيوم، و أفادت الواو في لا تأخذه سّنة و لا نوم الترتيب لأنّ السّنة هي النعاس و تسبق النوم، وقد ورد في الكشاف« كيف ترتبت الجمل في آية الكرسي من غير حرف عطف؟ قلت: ما منها جملة إلا وردت على سبيل البيان لما ترتبت عليه، والبيان متحد بالمبين، فلو توسط بينهما عاطف لكان كما تقول العرب: بين العصا و لحائها، فالأولى: بيان لقيامة بتدبير الخلق و كونه مهيمنا عليه غير ساهٍ عنه، و الثانية: لكونه مالكًا لما يدبره. والثالثة: لكبرياء شأنه، و الرابعة: لإحاطته بأحوال الخلق و علمه بالمرتضى والسادسة: لسعة علمه و تعلقه بالمعلومات كلّها، أو لجلالة و عظم قَدَرِ».[2]

و نلاحظ من خلال هذه الآية عدم استعمال حروف العطف حتّى لا يتغير المعنى و يفيد شيء آخر مغاير.

قال تعالى:﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا و ألحقني بِالصَّالحِينَ 83 وَ اجْعَل لِّي لِسَانَ صِدقٍ فِي الآخِرِين 84 وَ اجْعَلْني مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَعِيم 85 و اغْفِر لَأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِينَ 86 ﴾ [الشعراء:83- 86].

[1] الزمخشري، تفسير الكّشاف، تح خليل مأمون، ط3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1430هـ- 2009م، ص1180.

[2] مرجع نفسه، ص145.

*أفادت الواو في هذه الآية عطف الصفات. حيث ترجع هذه الصّفات إلى العبادات القبليّة، حيث ورد في الكّشاف« الحكم الحكمة أو الحكم بين الناس بالحق وقيل: النبوّة لأنّ النّبي ذو حكمة و ذو حكم بين عباد اللهو

قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الذِي أُنْزِلَ فِيه القُرْآنُ هُدًى للنَّاسِ وَ بَيّنَاتٍ مِنَ الهُدَى وَ الفُرْقَان فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُم الشَّهْر فَلْيصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّة مِنْ أَيَامٍ أُخَر يُرِيد الله بِكُم اليُسْرَ وَ لاَ يُرِيدُ بِكُم العُسْر وَ لِتُكْمِلُوا العِدَّةَ وَ لِتُكَبِّرُوا الله عَلَى مَا هَدَاكُم وَ لَعَلَّكُم تَشْكُرُونَ 185 ﴾ [البقرة: 185].

*نلاحظ في هذه الآية تنويع في حروف العطف حيث أفاد حرف العطف الواو الجمع و الاشراك، أمّا حرف العطف أو أفاد التخيير، أمّا حرف الفاء فقد أفاد الترتيب و التعقيب، و قد ورد في الكشاف: « ومعنى أنزل فيه القرآن، ابتدئ فيه إنزاله، و كان ذلك في ليلة القدر. و قيل : أنزل جملة إلى سماء الدنيا، ثمّ نزل إلى الأرض نجوما»[1].

الإلحاق بالصالحين أن يوافقه لعمل ينتظم به في جملتهم أو يجمع بينه و بينهم في الجَنَّةِ و لقد أجابه حيث قال:« وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لمن الصَالِحِينَ».[2]

قال الله تعالى: ﴿طس تلكَ آيَاتُ القُرْآنِ وكتابٍ مُبيْنٍ 1 هُدَى وَبُشْرَى للمُؤْمنينَ 2 الذينَ يُقيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ بالآخرَة هُمْ يُوْقنُونَ 3 ﴾ [النمل: 01-03].

*في هذه الآيات الكريمة يوضح الله سبحانه وتعالى بأن « الهداية والبشارة تحصلان من القرآن الكريم لمن اتبعه وصدقه، وعمل به، وأقام الصلاة المكتوبة، وآتى الزكاة المفروضة، وآمن بالدار الآخرة والبعث بعد الموت، والجزاء على الأعمال خيرها وشرها، والجنة والنار»[3]، فنلاحظ حرف العطف الواو قد عطف بين مجموعة من الألفاظ في هذه الآيات، فنجد أن "الواو" أفادت معنى "بل" في الآية الأولى :تلك آيات القرآن وكتاب مبين من أجل التأكيد وثبوت معنى ما

[1] الزمخشري، تفسير الكّشاف، ص113.

[2] مرجع نفسه، ص763.

[3] أبي الفداء إسماعيل بن الكسير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح مصطفى السيد مُحَمَّد، مُحَمَّد فضل العجماوي، مُحَمَّد السيد رساب، وآخرون، الفاروق الحديثة للطباعة و النشر، القاهرة، ط1، 2000م، م10، ص 391.

قبله على ما بعده، فالواو يبدو أنها أفادت البدل أيضا لأن الآيات هي بدل لكتاب الله فهو شيء واحد لذلك هناك تبديل في اللّفظ فقط.

﴿هُدًى وَبُشْرَى﴾ أفادت الواو مطلق الجمع بين اللفظتين أي أنّ الهداية و البشارة تحصلان من القرآن الكريم، فمن خلال كتاب الله واتباع ما أمرنا الله سبحانه وتعالى به دون شك تحصل لنا هداية وبشارة من الله عز وجل.

﴿الذيْنَ يُقيْمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ أفادت مطلق الجمع بين المعطوفين كما أفادت المعيّة أي الذين يقيمون الصلاة مع إيتاء الزكاة لهم أجر عند الله ذلك بأنهم يوقنون يقينا تاما بوجود الآخرة، ووجود الجزاء، والعقاب.

قال تعالى: ﴿ وَادْخلْ يَدَكَ في جَيْبكَ تَخْرُجْ بَيْضاَءَ منْ غَيْرِ سُوْءٍ فيْ تسْعِ آيَاتٍ إلَى فرْعُونَ وَقَوْمِه إنَّهُمْ كاَنُوا قَوْمًا فَاسقيْن﴾ [النمل:12].

*أي أن سبحانه وتعالى يريد أن يرينا عجائب قدرته فكلف موسى عليه السلام بإدخال يديه في جيبه لتخرج ناصعة البياض ليتعجب منها فرعون وقومه لذلك عطف لفظة قوم على فرعون فالواو هنا أفادت مطلق الجمع بين المعطوفين والمشاركة بينهما ذلك أنّ فرعون وقومه يشتركون في صفة الفسق هذا ما جعل الله سبحانه وتعالى يرينا عجائب قدرته ويرينا آياته و معجزاته على فرعون وقومه لعلهم يهتدون.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ علْمًا وَ قاَلَا الحَمْدُ لله الذي فَضَلْنَا عَلَى كَثيْرٍ منْ عبَادهِ المؤْمنيْنَ﴾ [النمل:15].

*أفادت الواو في هذه الآية الكريمة المشاركة بين المعطوفين في الحكم ذلك أن الله سبحانه وتعالى مثلما أنعم على داوود بالعلم والحكمة أنعم كذلك على سليمان بنعمة العلم والحكمة، هذا ما دفعه الى حمد الله وشكره على فضله الذي أنعم عليهما وفضلهما على كثير من عباده ولذلك فحرف الواو في كثير من آيات هذه السورة قد أفاد المعنى العام و هو المشاركة بين المعطوفين ومطلق الجمع بينهما.

قال تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاس حسَابُهُمْ وَهُمْ فِيْ غَفْلَة مُعْرِضُوْنَ﴾ [الأنبياء:01].

*أفادت الواو مطلق الجمع والمشاركة بين المعطوفين، كما أفادت الحالية فبالرغم من اقتراب ساعة الحساب فالناس في حالة غفلة، والأكثر من هذا يقومون بارتكاب المعاصي.

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّيْ يَعْلَمُ القَوْلَ فِيْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيْعُ العَلِيْمُ﴾ [الأنبياء:04].

*أفادت الواو المشاركة بين المعطوفين أي بين السماء والأرض، أي مثلما هو يعلم ما يوجد في السماء فهو لا يخفى عليه ما هو موجود في الأرض.

2) الفاء:

قال تعالى:﴿ وَ مَا يَأتيهُم مِنْ ذِكرٍ مِنَ الرَّحْمَانِ مُحْدث إلاّ كَانُوا عَنْه مُعرِضِينَ 4 فَقَد كَّذَبُوا فَسَيْأتِيهم أنْبَاؤوا مَا كَانُوا بِه يَسْتَهْزؤُونَ﴾ [الشعراء:04-05].

*فقد أفادت الفاء في هذه الآية السّبب و التعقيب. حيث ورد في الكشاف« و عيد لهم و إنذار بأنهم سيعلمون إذا مسّهم عذاب الله يوم بدر أو يوم القيامة و أنّ الشيء الذي كانوا به يستهزئون ألا هو القرآن سيأتيهم أنباؤة و أحواله التي كانت خافية». فهذا وعيد من الله للمشركين بسبب كفرهم و عدم إيمانهم بأنّهم سيأتيهم العذاب و لو بعد مدّة.

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنَ يَكْذُبُون 12 وَ يَذِيقَ صَدْرِي وَ لاَ يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىَ هَارُونَ 13 وَ لَهُمْ عَلَيّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُون﴾ [الشعراء:12-14].

فقد أفادت الفاء في هذه الآية السّبب و التعقيب. «أي أنّ المقام يقتضي من المتكلم تقصير المدّة الطويلة فيأتي بالفاء وقد أحسن في الاختصار، أي أن حدوث الشيء قد اقتصر على ذكر طرفي القصة أولها و آخرها و هما الإنذار

و دلّ بذكرها الغرض من القصة الطويلة».[1] فبسبب خوف من موسى من قومه لأنه قتل إنسانا، فجزاؤه في العرف القتل.

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص755.

قال تعالى:﴿ قال كَلاَّ فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُّسْتَمِعُونَ 15 فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولِ رَبِّ العَالمِينَ﴾ [الشعراء: 15-16].

قال تعالى: ﴿أَوْ كَالذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِي خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ الله بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ الله مَائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مَائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ انْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً للنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا 259 ﴾ [البقرة: 259].

*نلاحظ في هذه الآية تنويع في استخدام حروف العطف، فقد أفادت الفاء التراخي، أمّا ثمّ فقد أفادت التعقيب، أمّا أو فقد أفاد الشك، أمّا حرف العطف بل فقد أفاد الإضراب الإبطالي، فنلاحظ تنوعا في استخدام الرّابط اللّفظي العطف و هذا يزيد المعنى قوة و دلالة. وقد ورد في الكشاف: « "أو بعض يوم" بناء على الظنّ. روي أنّه مات ضحى بعث بعد مائة سنة قبل غيبوبة الشمس فقال قبل النظر إلى الشمس: يوما. ثمّ التفت فقال أو بعض يوم»[1].

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَّبِكُم فَإِذَا أَفَضْتُم مِنْ عَرَفَات فَاذْكُرُوا الله عِنْدَ المِشْعَرِ الحَرَامِ وَ اذْكُرُوه كَمَا هَدَاكُم وَ إِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لمِنَ الظَالمِينَ 198 ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسَ وَ اسْتَغْفِرُوا الله إِنَّ الله غَفُورٌ رّحيم 199 ﴾ [البقرة:198- 199].

*نلاحظ في هذه الآية أنّ حرف العطف الفاء قد أفاد الترتيب و التراخي، أمّا حرف العطف ثمّ فقد أفاد التعقيب، حيث ورد في الكشاف: « فإذا قلت: فكيف موقع ثمّ؟ قلت: نحو موقعها في قولك: أحسن إلى الناس، ثمّ لا تحسن إلى غير كريم، تأتي ب «ثمّ» لتفاوت ما بين الإحسان إلى الكريم و الإحسان إلى غيره»[2]

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 148.
[2] مرجع نفسه، ص112.

قال تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْه كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيم 34 ثُمَّ بَدَا لَهُم مِن بَعْدِ مَا رَأَوا الآيَاتِ لِيَسْجُنَنَّهُ حَتَّىَ حِين 35 ﴾ [يوسف: 34-35].

*نلاحظ في هذه الآية تنويع في استعمال حروف العطف، حيث أفاد حرف "الفاء" التراخي، و أفادت "ثمّ" التعقيب، أمّا "حتّى" أفادت الإشراك في الحكم، حيث ورد في الكشاف: « إلى زمان كأنها اقترحت أن يسجن زمانا

حتّى تبصر ما يكون منه، و في قراءة ابن مسعود: عتى حين و هي لغة هذيل، و عن عمر ﷺ: أنه سمع رجلا يقرأ عتى حين فقال: من أقراك؟ قال ابن مسعود. فكتب إليه: إنّ الله أنزل هذا القرآن فجعله عربياً و أنزله بلغة قريش، فأقرئ الناس بلغة قريش، ولا تقرئهم بلغة هذيل»[1].

*فإذا قلت علام عطف قوله: فاذهبا: قلت على الفعل الذي يدّل عليه كلا كأنه قيل ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب أنت و هارون وقوله : (مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ) من مجاز الكلام نريد أنّا لكما و لعدوكما كالنّاصر الظهير لكما عليه إذا حضر و استمع ما يجري بينكما وبينه.[2]

أي أنّ الفاء أفادت هنا السّبب و التعقيب، أي بسبب كفرهم بعث الله لهم موسى و أخاه هارون و قد جعلهم الله منصورين عليهم و من بطشهم.

قال تعالى:﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوْتِيتُ مِنْ كُلِ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيْمٌ 23 وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُوْنَ لِلْشَمْسِ مِنْ دُونِ الله وَزُيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنْ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ 24 ﴾ [النمل:23 - 24].

*انتقل العطف في هذه الآيات من حرف الواو التي أفادت مطلق الجمع والمشاركة بين المعطوفات إلى حرف الفاء التي أفادت السببية، بمعنى أنّ هذا القوم لو لم يزين لهم الشيطان هذه الأعمال لما صدُّوا وخرجوا عن السبيل أو الطريق المستقيم وهو عبادة الله تعالى وطاعة رسله.

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 515.
[2] مرجع نفسه، 756.

قال تعالى:﴿ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِه إليهِم ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُم فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [النمل:28].

*في هذه الآية الكريمة عطفت الألفاظ بحرف الفاء الذي أفاد الترتيب هنا، أي بعد ذهاب الهدهد إلى هذا القوم و بالتحديد إلى الملكة بلقيس، ألقى الكتاب إليها أي بعد فعل الذهاب جاء فعل الإلقاء بشكل ترتيبي بعدها كان الإنتقال إلى حرف العطف ثم الذي جاء بعد الفاء وهذا شيء أكيد على وجود مهلة زمنيّة بين الأفعال أي أفادت

الترتيب مع التراخي، فبعد إلقاء الهدهد للكتاب ينتظر قليلا ثم يبتعد عنهم بهدف المراقبة، ورجع إلى العطف بحرف الفاء مرة أخرى لاختصار الزمن ولإفادة معنى الترتيب والتعقيب أي لا تسحب عينك وانظر إلى ما ستكون ردة فعلهم.

قال تعالى:﴿ فَمَا كَانَ جَوَابُ قَوْمِهِ إلا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ منْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ 56 فَأَنْجَيْنَاهُ وأهلهُ إِلَّا امرأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الغَابِرِيْنَ 57 وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ المُنْذِرِينَ 58 ﴾ [النمل:56- 57].

*عطفت الآية الكريمة "فأنجيناه " على ما قبلها فقد أفاد حرف العطف الفاء السببية، لأن السبب في النجاة هو أنهم قوم متطهرون عن فعل الفاحشة فكان لابد لهم من أن ينجيهم الله من هذا القوم الفاسق، ثم لينتقل العطف بحرف الواو "فأنجيناه وأهله" فقد أشرك الأهل في النجاة من أولئك القوم على عكس امرأته التي كانت من الغابرين والتي لحقها عذاب الله سبحانه وتعالى.

3) ثمّ:

قال تعالى:﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ 18 مِنَ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ 19 ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ 20 ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ 21 ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ [عبس: 16- 22].

*أفاد حرف العطف ثمّ في هذه الآيات التّرتيب. حيث رتبت مراحل خلق الإنسان وحياته، من بداية كونه نطفة ثمّ كبر وعاش حياته ، و بعد ذلك شرحت لنا موته ثمّ إعادة بعثه من جديد ليحاسب. وورد في الكشاف« و معنى: ثمّ سهل سبيله، و هو مخرجه من بطن أمّه، أو السّبيل الذي يختار سلوكه من طريق الخير و الشرّ بإنذاره و تمكينه».[1]

قال تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصِدْتُم فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ 47 ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُم لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُون 48 ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ يُغَاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يَعْصِرُونَ 49 ﴾ [يوسف: 47- 49]

*نلاحظ في هذه الآيات استخدام حرف العطف "ثمّ " حيث أفاد الترتيب و التراخي أي أنّ يقوموا بالزراعة وكل ما قاموا بجمعه يتركونه للسنين التي سيأتي فيها الجفاف و يأكلوا ما يحتاجونه فقط، حيث ورد في الكشاف: « فإذا قلت: معلوم أنّ السنين المجدية إذا انتهت كان انتهاؤها بالخصب و إلاّ لم توصف بالانتهاء، فلم قلت إنّ علم ذلك من جهة الوحي؟ قلت ذلك معلوم علمًا مطلقًا لا مفصلاً تفصيل لحال العام و ذلك لا يعلم إلاّ بالوحي»[2].

قال تعالى:﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَ لَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ المُرْسَلُونَ 10 إِلّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدّلَ حَسَنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ 11 ﴾ [النمل: 10 -11].

*فقد أفاد حرف العطف "ثم" في هذه الآية الكريمة معنى الترتيب والتعقيب مع التراخي، أي أنّ الظالم الذي يتوب ويبدل أمره حسنا وخيرا ويرجع إلى الطريق المستقيم فإن الله يغفر له ويرحمه برحمته، أي أنّ الله سبحانه وتعالى يمهله مدّة من الزّمن ليتوب فيها و يغفر له فهو التواب الرحيم.

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف،ص1180.

[2] مرجع نفسه، ص 519

قال تعالى: ﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِه إِلَيْهِمْ ثمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [النمل: 28].

*أفادت ثمّ في هذه الآية أيضا الترتيب مع التراخي يعني وجود مهلة زمنية بين أداء الفعل وهذه المدّة هي مدة قصيرة وليست بالمدّة الطويلة بين الإلقاء والتولي .

قال تعالى: ﴿أَمَنْ يَبْدُو الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهُ، وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلهٌ مَعَ الله قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [النمل:64].

*أفادت ثم في هذه الآية الترتيب مع التراخي مع وجود مهلة زمنية ليست بالقصيرة ولا البعيدة علمها عند الله.

4) أو:

قال تعالى: ﴿ وَ لَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوِ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانِهِنَّ أَوْ التَابِعِينَ﴾ [النور:31].

*أفاد حرف العطف "أو" في هذه الآية الإباحة[1] حيث أن الله تعالى أباح للمرأة أن تبدي زينتها أمام محارمها و قد فصلت هذه الآية في الأشخاص الذين يمكن أن تتزين أمامهم.

قال تعالى: ﴿ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ [النور: 03].

*أفاد حرف العطف "أو" هنا التّخيير.[2]

*حيث أن الله تعالى خير الزّاني بين أن ينكح إمّا زانية مثله أو مشركة.

قال تعالى: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَ تَكُونُوا مِنْ بَعْدِه قَوْمًا صَالِحِينَ 9﴾ [يوسف: 09].

*أفاد حرف العطف أو في هذه الآية التخيير، حيث ورد في الكشاف: « من بعد يوسف أي: من بعد كفايته بالقتل أو الترغيب، أو يرجع الضمير إلى مصدر اقتلوه أو اطرحوا، تائبين إلى الله مما جنيتم عليه، أو يصلح ما بينكم و بين أبيكم بعذر تمهدونه، وتكونوا إمّا مجزوم عطفا على يخلو لكم أو منصوب بإضمار»[3].

*نستنتج أنّ "أو" في هذه الآية قد أفاد التخيير أي أنهم يقتلوه أو يسقطوه أرضا.

[1] الحسن بن القاسم، الجنّي الداني في حروف المعاني، تح د. فخر الدين قباوة، محمّد نديم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ- 1992م، ص288.

[2] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 288.

[3] مرجع نفسه، ص 506.

قال تعالى: ﴿وَ لَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُم حَتّى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلّه فَمَنْ كَانَ مِنْكُم مَرِيضًا أَوْ بِه أَذَى مِنْ رَأْسِه فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُك فَإِذَا أَمِنْتُم فَمَنْ تَمَتّعَ بِالعُمْرَة إلى الحَجِ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْى فَمَن لَمْ يَجِد فَصِيَام ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الحَجِ وَ سَبْعَة إِذَا رَجَعْتُم تِلْكَ عَشَرَة كَامِلَةٌ 196 ﴾ [البقرة: 196].

*نلاحظ أنّ حرف العطف أو في هذه الآية قد أفاد التخيير، حيث أنّ الله تعالى خير المريض برأسه بالصيام أو أن يتصدق، أمّا الفاء فقد أفادت التعقيب، و قد ورد في الكشاف: « فإن قلت هل فيه دليل على وجوب العمرة؟

قلت: ما هو إلاّ أمر بإتمامهما أمر بأدائهما بدليل قراءة من قرأ: و اقيموا الحج و العمرة، و الأمر للوجوب في أصله إلاّ أن يدلّ دليل على خلاف الوجوب»[1].

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لأَهْلِهِ إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَكُمْ تَصْطَلُونَ﴾

[النمل:07].

*أفاد حرف العطف أو في هذه الآية الكريمة التخيير لأن المقصود من الآية أن موسى عليه السلام سيأتي بأحد الأمرين إما بخبر عن الطريق أو بنار يتدفؤون بها.

قال تعالى: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيْدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيأَتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِيْنٍ﴾ [النمل:21].

*أي أنّ سليمان عليه السلام تفقد الهدهد فلاحظ غيابه و قرر بأنه إن لم يأته بحجة مقنعة عن سبب غيابه سيقوم بذبحه أو بتعذيبه، لذلك نلاحظ توظيف حرف العطف "أو" في الآية الكريمة ليحقق معنى الإبهام لأن الأمر نتيجته مبهمة، فاذا جاء بحجة ودليل يبرر سبب غيابه لم يعاقب، وإذا لم يأتي بحجة سيعاقب عقاب شديدا، كما حققت معنى آخر وهو التخيير بمعنى تخيير نوع العقاب الذي سيتلقاه.

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 118.

5) أم:

قال تعالى:﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ و لَا مَجْنُونٍ 29 أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ 30 قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِنْ الْمُتَرَبِّصِينَ 31 أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ 32 أَمْ يَقُولُونَ تقوله بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ 33 فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ 34 أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ 35 أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ﴾ [الطور: 29- 36].

*تكرر حرف العطف "أم" في هذه الآيات بشكل متتال، و يبدو أن دلالتها تختلف من آية إلى أخرى فنجد في هذه الآية الكريمة ﴿أم يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ به رَيبَ المَنُونْ﴾ و الآية﴿ أَم تَأمُرُهُم أَحْلاَمُهُم بِهَذَا أَمْ هُمْ قَومٌ طَاغُونَ﴾ فقد

و ردت" أم" بمعنى "بل"« و يكون هذا – في قول بعضهم– بمعنى بل كقوله جل ثناؤه»[1] ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾ أي أنّ هناك من العلماء اللّغويين من أشار إلى أنّ أم تحمل معنى بل في إضافة الدلالات الأخرى. أمّا الآية ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الخَالِقُونَ 35 أَمْ خَلَقُوا السّمَاوَاتِ و الأَرْضِ بَلْ لَا يُوقِنُون ﴾ فقد أفاد حرف العطف أم معنى الاستفهام الإنكاري، فهي وردت استفهامية لغرض الإثبات فقط وليس استفهاما من أجل المعرفة و هذا ما نفهمه

من خلال شرح الآية الكريمة: « أي وجدوا من غير موجد؟ أم هم أوجدوا أنفسهم؟ لا هذا و لا هذا، بل هو الذي خلقهم و أنشأهم بعد أن لم يكونوا شيئا مذكورا».[2]

قال تعالى: ﴿يتوارى عَنْ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُه عَلَى هَونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [النحل: 59].

[1] أبي الحسين أحمد بن فارس بن الرازي، الصاحبي في فقه اللغة العربية، تح د. عمر فاروق، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1993م، ص129.

[2] أبي الفداء اسماعيل بن الكثير، تفسير القرآن العظيم، تح مصطفى ، مُحَمَّد السيد، علي أحمد عبد الباقي و آخرون، ، مكتبة الفاروق، الجيزة،ط1 2000م، ج13 ص 238.

*أفادت أم الاستفهام الحقيقي أي أن المبشر بولادة الأنثى يبقى حائرا في أمره و متسائلا هل يدفنها أي وأد البنّات حيّة تحت التراب أم يبقيها حيّة تعيش حياة الذّل و الهوان، وهذه عادة دأب عليها الإنسان في جاهليّته.

قال تعالى: ﴿قُلْ أَتُحَاجُونَنَا فِي الله وَ هُوَ رَبُّنَا وَ رَبُّكُم وَ لَنَا أَعْمَالُنا وَ لَكُمْ أَعْمَالُكُم وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُون 139 أَمْ تَقُولُونَ إِنّ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيل وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الأَسْبَاطِ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُم أَعْلَمُ أَمْ الله وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمّن كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ الله وَ مَا الله بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ 140 ﴾ [البقرة: 139- 140].

*أفاد حرف العطف أم في هذه الآية الإبهام، أمّا حرف العطف أو قد أفاد في هذه الآية التقسيم، وقد ورد في الكشاف: « أم تقولون يحتمل في من قرأ بالتاء أن تكون أم معادلة للهمزة في أتحاجوننا بمعنى: أي الأمرين تأتون المحاجة في حكمة الله، أم ادّعاء اليهودية و النصرانية على الأنبياء، و المراد بالاستفهام عنهما إنكارهما معا و أن تكون منقطعة بمعنى: بل أتقولون، و الهمزة للإنكار أيضا. و في من قرأ بالياء لا تكون إلا منقطعة»[1].

*فنلاحظ في هذه الآية تنويع في استخدام حروف العطف و هذا ليزيد المعنى وضوحا ودلالة و إعجازا.

قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَ البَصِير أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَ النُّورُ أَمْ جَعَلُوا لله شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الخَلْقُ عَلَيهِم قُلْ الله خَالِقُ كُلَ شَيءٍ وَهُوَ الوَاحِدُ القَهَّارُ 16 ﴾ [الرعد: 16].

*نلاحظ أنّ حرف العطف "أم" في هذه الآية قد أفادت التسوية و جاءت معادلة لهمزة الاستفهام، قد ورد في الكشاف: « و قد آثرتموهم على الخالق الرازق المثيب المعاقب فما أبين ضلالتكم "أم جعلوا" بل جعلوا، و معنى الهمزة: الإنكار و خلقوا صفة لشركاء يعني: أنّهم لم يتخذوا لله شركاء خالقين قد خلقوا مثل خلق الله فتشابه عليهم خلق الله و خلقهم»[2].

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 100.
[2] مرجع نفسه، ص 538.

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَ جَعَلُوا لله شُرَكَاءَ قُلْ سَمّوهُم أَمْ تُنْبِئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ القَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُم وَ صَدُّوا عَنْ السَّبِيلِ وَ مَن يُضْلِلْ الله فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ 33 ﴾ [الرعد: 33].

*نلاحظ أنّ حرف أم في هذه الآية لم تفد العطف حيث ورد في الكشاف: « أم المنقطعة كقولك للرجل: قال لي من زيد؟ أم هو قُل من أن يعرف، و معناه: بل أتُنْبِئنه بشركاء لا يعلمهم في الأرض و هو العالم بما في السماوات و الأرض، فإذا لم يعلمهم على أنهم ليسوا بشيء يتعلق به العلم، و المراد: نفي أن يكون له شركاء، ونحوه».[1]

قال تعالى: ﴿ وتَفَقَّدَ الْطَّيْرَ فَقَالَ مَالِي لَا أَرَى الهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الغَائِبِينَ﴾ [النمل: 20].

*أفادت "أم" في هذه الآية معنى "بل" لأنها لم تسبق بهمزة لتشير إلى الاستفهام أو التعيين لأحد المعطوفين، فمعنى لا أرى الهدهد هو نفسه معنى كان من الغائبين لذلك أفادت "أم" هنا معنى بل وليس معنى الاستفهام و الاضراب .

قال تعالى: ﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الكَاذِبِينَ﴾ [النمل: 27].

*أي أنه وبعد عودة الهدهد ومجيئه مخبرا سليمان عن تلك القبيلة التي لا تعبد الله وتسجد للشمس أراد سليمان عليه السلام التأكد من الخبر فقيلت هذه الآية سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين، فنلاحظ عطف الجملتين على بعضها البعض بحرف العطف "أم" الذي حقق معنى الاضراب مع الاستفهام الحقيقي وذلك لأنها سبقت بحرف الاستفهام "أ" ووردت أم لبيان ما إذا كان الهدهد صادقا أم كاذبا.

قال تعالى: ﴿قَالَ الذِيْ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتَابِ انَا آتِيكَ بِهِ قَبلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيْمٌ﴾ [النمل:40].

*أي هو غني عن العباد وطاعتهم، (كريم) أي: كريم في نفسه، وإن لم يعبده أحد، فإن عظمته ليست مفتقرة إلى أحد، فقد أفادت "أم" هنا معنى الاستفهام لكن ليس الاستفهام الحقيقي وإنما تقريري، لأنه يعلم الجواب في نفسه وأنه حتّى ولو كفروا به، واستغنوا عنه، فإن ربّ العالمين غني كريم.

[1] مرجع سابق، ص 541.

قال تعالى: ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِيْ أَمْ تَكُونَ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ [النمل:41].

*فهنا "أم" أفادت الاستفهام مع الابهام أي أنه لا يعرف ما إذا كانت ستؤمن أم ستكفر بعد الذي ستراه.

6) **أماّ و إمّا:**

قال تعالى:﴿ فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُم ثمُّ آتُوا صَفًا وَ قَدْ أَفْلَحَ اليَوْمَ مِنَ اسْتَعْلَى64 قَالُوا يَا مُوسَى إِمّا أَنْ تُلْقِي و إما أن نَكُونَ أَوَلَ مَنْ أَلْقَى﴾ طه: 64- 65. « يَقُولُ الله تعالى مخبرا عن السّحرة حين توافقوا هم وموسى عليه السّلام أنّهم قالوا «إِمَاّ أَنْ تُلْقِي» أي أنت أولا« وَ إِمَا أن نَكُونُ أَوَلَ مَنْ أَلْقَى» أَفَادَتْ إمّا الواردة في هذه الآية معنى التّخيير.[1] أي من سيلقي عصاه أولا موسى عليه السّلام أم السّحرة، لذلك تكون إمّا هي أداة للتّخيير بين الشيئين. « ثمّ التّحقيق إمّا لأحد الشيئين أو الأشياء و هذه المعاني تعرض في الكلام من جهة أخرى كما في أو»[2] بمعنى أنّها شبيهة بحرف العطف أو كون هذا الأخير يفيد معنى التّخيير.

قال تعالى: ﴿وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ الله إِمَّا يُعَذِبُهُم وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِم وَ الله عَلِيمٌ حَكِيمٌ 106 ﴾ [التوبة: 106].

*نلاحظ أنّ حرف العطف إمّا قد أفاد في هذه الآية الإبهام، حيث ورد في الكشاف: « "إمّا يعذبهم" إذا بقوا على الإصرار ولم يتوبوا، "و إمّا يتوب عليهم" و إن تابوا وهم ثلاثة: كعب بن مالك، و هلال بن أميّة، و مرارة بن الربيع و أمر رسول الله ﷺ أصحابه أن لا يسلموا عليهم ولا يكلموهم، فلما علموا أن أحدا لا ينظروا إليهم فوضوا أمرهم إلى الله».[3]

قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ إِمَّا كَفُورًا 03 ﴾ [الإنسان: 03].

[1] عماد الدين إسماعيل، ابن كثير، م9، ص349.

[2] جلال الدين السيوطي، جمع الهوامع في شرح الجوامع، تح سالم مكرم ، دار البحوث العلمية، الكويت، 1979م، ج5، ص202.

[3] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 448.

*نلاحظ أنّ حرف العطف إمّا قد أفاد التخيير، حيث أنّ الله سبحانه و تعالى ينزل على عباده الهداية، إمّا شكروا وإمّا كفروا به سبحانه و تعالى، حيث ورد في الكشاف: « و هو من التعسف شاكرا و كفورا حالان من الهاء في هديناه أي مكناه و أقدرناه في حالتيه جميعا أو دعوناه إلى الإسلام بأدلة العقل و السمع»[1].

أمّا:

قال تعالى: ﴿فَأَمَا الذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَالحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُهُم فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ المِبِينْ 30 أَمَّا الذِينَ كَفَروا أفلم تَكُنْ آيَاتِي تُتْلىَ عَلَيْكُم فَأَشْرَكتُمُ و كُنْتُم قَومًا مجْرِمِيَن﴾ [الجاثية:30- 31].

*تكرر حرف العطف في الآيتين و حققت معنى الشّرط و التّفصيل و لا بد أن تقترن بالفاء في جوابها « أما كلمة إخبار لا بد في جوابها من فاء، تقول أمّا زيد فكريم»[2] فنجد في هذه الآية بأن الله تعالى سبحانه يؤكد بأن الّذين آمنوا إيمانا صحيحا و عملوا ما أوصى الله به فإن مكانتهم الجنّة و العيش السّليم، أي أن شرط دخول الجنّة هو العمل

الصّالح الموافق للشرع ثم فصل الحديث عن الجنة بأنها هي الفوز المبين ثمّ انتقل إلى الحديث عن الكافرين و أنّ سبب دخولهم جهنّم هو كفرهم.

[1] مرجع سابق ، ص 1164.

[2] أبي الحسين أحمد بن فارس بن الرازي، الصاحبي في فقه اللغة العربية، ص148.

7) بل:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ الله قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْه آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئًا ولاَ يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 170].

*أفاد حرف العطف "بل" في هذه الآية الإضراب الانتقالي أي أن المشركين لم يريدوا الإيمان بالله تعالى و رفضوا ذلك و السّبب حسبهم هو اتّباع ما وجدوا آباءهم عليه أي أبطل حرف العطف أو الجملة الأولى و أنكرها.

قال تعالى: ﴿أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرَهُم لَا يُؤْمِنُونَ 100 ﴾ [البقرة: 100].

*نلاحظ أنّ حرف العطف بل قد أفاد في هذه الآية الإضراب الانتقالي، وقد ورد في الكشاف: « اليهود موسومون بالغدر و نقض العهود، كم أخذ الله الميثاق منهم و من آبائهم فنقضوا، و كم عاهدهم رسول الله ﷺ فلم يف الذين عاهدتم منهم ، ثمّ ينقضون العهد في كلّ مرّة»[1].

قال تعالى: ﴿وَلاَ تَقُولُوا لمِنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ الله أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءَ وَ لَكِنْ لاَ تَشْعُرُونَ 154﴾ [البقرة: 154].

*نلاحظ أنّ حرف العطف بل قد أفاد في هذه الآية الإضراب الانتقالي، حيث ورد في الكشاف: « و عن الحسن أنّ الشهداء أحياء عند الله تعرض أرزاقهم على أرواحهم فيصل إليهم الروح و الفرح، كما تعرض النّار على أرواح آل فرعون غدوة و عِشِيا فيصل إليهم الوجع»[2].

قال تعالى : ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ [النمل:55].

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 89.
[2] مرجع نفسه، ص 104.

« يخبر الله تعالى عن عبده لوط عليه السلام: أنّه أنذر قومه نقمة الله بهم، في فعلهم الفاحشة التي لم يسبقهم إليها أحد من بني آدم وهي إتيان الذكور دون الإناث »[1]، و تلك فاحشة كبيرة عقابها عظيم عند الله فنرى حرف العطف "بل" في هذه الآية قد أفاد التأكيد لأن الجملة التي بعدها هي تأكيد للجملة التي قبلها فجاء حرف العطف بل لزيادة في التأكيد و الإثبات.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النمل:101].

أفادت بل الاضراب الانتقالي، و ذلك بصرف النّظر عن الحكم فيما قبلها وكأنه لم يكن ونقله إلى ما بعدها أي إثبات ما بعدها، و المعنى أن أكثر النّاس لا يعلمون الحكمة من تغيير الأحكام، وحقيقة القرآن، وكلما بدلنا آية افتروا على رسول الله كذبا.

[1] أبي الفداء إسماعيل بن الكثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص 418.

8) لا:

قال تعالى: ﴿قَالُوا تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا وَ إِنْ كُنَّا لَخَطَائِينَ 91 قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيكُمْ اليَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ 92 ﴾ [يوسف: 91-92].

*أفاد حرف العطف لا في هذه الآية نفي الحكم، أي أنّ يوسف عليه السلام ليس حاقدا على إخوته و أنّ الله يغفر لمن يشاء، حيث ورد في الكشاف: « لا تثريب عليكم، لا تأنيب و لا عتب، و أصل التثريب من الثرب، و هو الشحم الذي هو غاشية الكرش، و معناه: إزالة الثرب كما أنّ التجليد و التقريع إزالة الجلد و القرع، لأنه إذا ذهب كان ذلك غاية الهزال و العجف الذي ليس بعده، فضرب مثلا للتقريع الذي يمزق الأعراض و يذهب بماء الوجوه»[1]

قال تعالى: ﴿وَ إِذَا ابْتَلَى إِبْرَاهِيم رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ للنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ 124 ﴾ [البقرة: 124].

*أفاد حرف العطف لا في هذه الآية نفي الحكم، وقد ورد في الكشاف:« اختبره بأوامر ونواه، و اختبار الله عبده مجاز عن تمكينه من اختيار أحد الأمرين: ما يريد الله، وما يشتهيه العبد، كأنّه يمتحنه ما يكون منه حتّى يجازيه على حسب ذلك. و المعنى أنّه دعاه بكلمات من الدعاء فعل المختبر هل يجيبه إليهن أم لا».[2]

قال تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَفُ عَنْهُم العَذَابُ وَ لاَ هُم يُنْظَرُونَ 162 وَ إِلهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَانُ الرَحِيمِ 163 ﴾ [آل عمران: 162- 163].

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 529.
[2] مرجع نفسه، ص 94.

*نلاحظ أنّ حرف العطف لا قد أفاد في هذه الآية نفي الحكم، أي أنّ الله سبحانه و تعالى هو ربّنا أجمعين و لا وجود لشريك في الحكم معه. وقد ورد في الكشاف: « إله واحد فرد في الإلهية لا شريك له فيها، و لا يصح أن يسمى غيره إلها. ولا إله إلاّ هو تقرير الوحدانية بنفي غيره و إثباته»[1].

وفي بعض الأحيان نجد تنويعا في حروف العطف في الزمرة الواحدة أي نجد انتقالا متكررا بين الحروف، كالانتقال من الواو ثم الفاء ثم الرجوع إلي الواو وغيرها من الحروف وهذا إن دلّ على شيء إنما يدّل على حكمة الله سبحانه وتعالى في إيراد المعاني ومثال ذلك بعض الآيات في **سورة القصص**:

قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى المدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ المَلَأَ يأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَاصِحِيْنَ 20 فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ القَوْمِ الظَالِمِينَ 21 وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِينِي سَوَاءَ السَّبِيلِ 22 وَ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَينِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسقِي حَتَّى يَصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ 23 فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فقيرٌ﴾. [القصص: 20- 23].

*وردت في هذه الآيات مجموعة من حروف العطف فنجد حرف الواو في الآية الثالثة والعشرون "ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من النّاس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان "، فقد أفادت الواو في "ووجد" المشاركة ومطلق الجمع بين المعطوفين، ذلك أن الامرأتان كانت حاضرتان و مشتركتين في فعل السقي لكنهما لم يقتربا حتىّ لا تضيع غنمهما بين الأغنّام الأخرى، أمّا الواو الأخرى التي جاءت في سياق الكلام "وأبونا شيخ كبير" فقد أفادت أو حققت معنى التعليل، لأنّ والدهما شيخ كبير لا يستطيعان السقي إلاّ بعد فراغ هؤلاء، أمّا الآية " فسقى لهما ثمّ تولى" فقد أفادت ثمّ في هذه الآية الترتيب مع التراخي، لأنّه في معنى الآية قد تقدم موسى إلى سقي غنمهما وفيما بعد تولّى

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 105.

إلى ظلّ الشجرة وبقي تحته فلم يعطف الفعل بحرف الفاء لأنّه لا يوجد تعقيب لهذا الفعل أو وجود داع للسرعة بل فعله بشكل متراخٍ، ثمّ عطف الفعل قال بحرف الفاء « ثمّ تولى إلى الظلّ فقال ربّ إنّي لما أنزلت إلي من خير فقير».« قال ابن عباس: سار موسى من مصر إلى مدين ليس له طعام إلاّ البقل و ورق الشجر، وكان حافيا فلّما وصل إلى مدين حتىّ سقطت نعل قدمه و جلس في الظلّ، و هو صفوة الله من خلقه وإنّ بطنه لاصق في جوفه بظهره من الجوع وإنّ خضرة البقل لترى من داخل جوفه وإنه لمحتاج إلى شق ثمرة»[1]. أما الانتقال إلى العطف بحرف الفاء في هذه الآية إنما كان لتحقيق معنى السرعة أي أنه دعا الله من شدة إحساسه بالجوع أن يرزقه شيئا يأكله بسرعة ليسدّ به جوعه. فكل حرف من هذه الحروف مكمل للحرف الآخر و لما وضع كل حرف في مكانه كان هذا دليل على أن كل حرف يحمل دلالة تختلف عن الآخر و لابد له أن يوظف هنا و لا يوظف هناك، فالانتقال من الواو إلى الفاء ربما كان بهدف ترتيب الأحداث وإعطاء كل حدث أو فعل مدة زمنية معينة قد تكون طويلة و قد تكون قصيرة، كما أنّ الانتقال من الفاء إلى ثمّ كان من أجل تعقيب الأحداث لكن بشكل تعقيبي متراخي.

كذلك نجد التنويع بين حرف الواو و ثمّ في **سورة نوح**:

قال تعالى: « وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِيْ آذَانِهِمْ واسْتَغْشَوا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا 7 ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا 8 ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا 9 فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا 10 يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَارًا 11 وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا 18 ﴾.[نوح: 07-11].

*فقد أفاد حرف العطف "الواو" في هذه الآية في معناه العام مطلق الجمع والمشاركة بين المعطوفات كما أجمع عليه العلماء، كما حقق معنى آخر وهو الترتيب حيث وقعت الأفعال بشكل ترتيبي وكل فعل يلي الفعل الآخر، بالإضافة إلى الزيادة في الإصرار والتّكبر على عدم التوبة و عدم الاستماع إلى كلمة الحق، و يمكن أن نقول أنها أفادت المعية أيضا بحيث لو وضعنا "مع" مكان الواو لوجدنا المعنى واحدا، فيما بعد نجد أنّه ينتقل مباشرة إلى حرف العطف ثمّ وهذا الانتقال مفاده وجود مدة زمنية قد تكون قصيرة وقد تكون طويلة، وهذه المدّة كانت عبارة عن وقت لدعوة المشركين إلى عبادة الله سبحانه وتعالى، يتكرر حرف العطف ثمّ في الآية التي تليها « ثمّ إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا ».

[1] أبي الفداء إسماعيل بن الكسير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص 450.

للدلالة على نفس المعنى وهو الترتيب مع التراخي أي في هذه المدّة التي تعتبر مدة للدعوة الإسلامية قد تعددت فيها طرائق الدعوة جهرا وسرا، فقد أخل حرف العطف الواو هنا للدلالة على المشاركة بين المعطوفين و في أنّ الدعوة إلى الإسلام مثلما كانت جهرا فإنها كانت بالسرّ كذلك بهدف الابتعاد عن الشرك بالله، ثمّ تعود الآيات معطوفة بحرف الواو « و يمددكم بأموال و بنين، و يجعل لكم جنات و يجعل لكم أنهارا ». ليخبر المؤمنين بأنّ جزاء الايمان بالله سبحانه و تعالى عظيم و سيشترك في هذا الجزاء كل من اهتدى إلى طريق الحق. والعلاقة في الانتقال من حرف "الواو" ربما تكمن في المدّة الزّمنية التي يشير إليها كل من هذين الحرفين، أو في وجود الترتيب أو عدمه، فمثلا لو قلنا أكل أحمد الحساء و التفاحة، وقارناها بقولنا أكل أحمد الحساء ثمّ التفاحة، فهنا باستطاعتنا القول بأنّ "الواو" في المثال الأول قد أفادت المشاركة أولا فهما يشتركان في أنهما شيء يؤكل، و ثانيا يشتركان في أنهما شيء مأكول من طرف أحمد لكن لا شيء يؤكد على تقدم أحدهما في الأكل عن الآخر، أي لا وجود للترتيب في أداء الفعل على عكس المثال الثاني الذي ورد فيه حرف العطف "ثمّ"، فهذا الحرف يفيد في هذا المثال على وجود الترتيب، وبأنّ تناول الحساء كان سابقا لتناول التفاحة مع وجود مدة زمنية بينهما، كذلك الأمر بالنسبة لتوالي هذين الحرفين في الآيات الكريمة.

خاتمة

وفي ختام هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- اتفاق اللغويين على أهميّة الربط في اللغة العربيّة بصورة عامة و الوصل و الفصل بصفة خاصة باعتباره عنصرا هاما من عناصر التماسك النّصي لأنظمة اللغة العربيّة.
- لم يشغل موضوع الرّبط حيزا كبيرا في الدراسات القديمة، و لم يؤخذ كدراسة موسعة إلاّ في الأبحاث الحديثة خصص للحديث عن (العطف) بابا في دلائل الإعجاز أسماه (باب الوصل والفصل).
- لم يتطرق إلى الرّبط بهذه الصيغة عند اللغويين القدامى، و إنّما عُرِفَ بمصطلحات أخرى في أبواب بحوثهم، كالنّظم و التلاحم والتماسك وغيرها.
- أنّ الرّبط أنواع ربط لفظي، و آخر معنوي و كلاهما يساهمان في تماسك النّص و اتساقه و انسجامه و تكامل البناء اللغوي.
- يعتبر الرّبط بالأدوات من أهم الروابط اللّفظية التي تساهم في ربط المفردات و الجمل و الفقرات في النصوص، و لذلك اخترنّا الرّبط عن طريق حروف العطف في القسم التطبيقي و استخراج أهم الدلالات التي تحملها، و ركزنا على الحروف المتكررة و المتنوعة في كثير من السّور القرآنية مثل عبس، والبقرة، والنمل، وغيرها.
- تحديد معاني حروف العطف و تنوع دلالاتها من خلال مجموعة من النماذج المختارة من القرآن الكريم.
- أنّ حروف العطف هي ما تساهم في ربط و بناء الجمل لتقديم مختلف المعاني.
- أنّ حروف العطف تعددت معانيها و دلالاتها من حرف إلى آخر كما تعددت المعاني بالنسبة للحرف الواحد فالحرف لا يلتزم بمعنى واحد و دلالة واحدة بل تختلف دلالته بحسب السياق الذي يوضع فيه.
- أنّ حروف العطف تعطف المفردة على المفردة، كما تعطف جملة على جملة.

في السور المختارة نجد أحرف الواو و الفاء قد تكرر كثيرا مقارنة بالحروف الأخرى و إنْ دلّ هذا إنمّا يدّل على الأهمية الكبيرة لهذين الحرفين في ربط الكلام وعطف بعضه ببعض، وتحقيق دلالات معينة.

- غياب حرفي العطف لكن و لا، و ذلك لاقتران لكن بالواو فتصبح غير عاطفة تفيد الاستدراك فقط، و غياب اللام لأنها لم ترد كحرف عطف و إنمّا وردت كحرف تعليل فقط.
- و يمكن أنْ نشير إلى بعض التغيرات الموجودة في هذا الموضوع حيث بالإمكان أنْ يؤخذ موضوع الرّبط من

ناحية أخرى لمعالجة موضوع الوصل و الفصل، أوْ أنْ يؤخذ عن طريق حروف الجرّ بدلاً من حروف العطف، أوْ الربط بعلاقة الإسناد، أو الإضافة، أو الرّبط بالضمائر و غيرها.

و في الأخير لا نزعم أنّنا أحطنا بالموضوع بالصورة المثلى و لكن بذلنا الجهد و أفرغنا الوسع بما قدر لنا من طاقة وما توفر لدينا من مصادر و ما توفر لنا من مادة، و يبقى الموضوع مشعا في جوانب أخرى.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ/ المصادر والمراجع العربية:

1/ القرآن الكريم، رواية ورش، قراءة نافع المدني.

2/ إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، تح أحمد الزيات، حامد عبد القادر، بيروت، لبنان، دار الدعوة.

3/ ابن الحاجب، الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط، تح: د. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة.

4/ ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك، تح: محي الدين عبد الحميد، الكويت، ط2، 1955م، ج1.

5/ ابن جني، سر صناعة الأعراب، تح: حسين هذاوي.

6/ ابن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ج1.

7/ ابن عقيل العقيلي المصري الهمذاني، شرح ابن عقيل، دار التراث، ط20، 1980، ج3.

8/ ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1998، ج2.

9/ ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، مكتبة المعارف، لبنان، ط1، 1993م.

10 . ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج7.

11/ ابن هشام الانصاري، شرح شذور الذهب عن معرفة كلام العرب، تح: مُحَمَّد فضل عاشور، دار أحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، ط1، 2001م.

12/ ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط1، 1964.

13/ ابن هشام الانصاري، تهذيب واغناء وشرح قطر الندى وبل الصدى، تح: مُحَمَّد علي سلطاني، دار العصماء، دمشق، سوريا، ط1، 1998م.

14/ ابن يعيش الموصلي، شرح المفصل، الطباعة المنيرية، مصر.

15/ أبو القاسم الزجاجي، الايضاح في النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1977م.

16/ أبي البقاء العكبري، اللباب في علل الاعراب، تح: مُحَمَّد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1.

17/ أحمد بن الحسين الخباز، شرح توجيه اللمع لأبي الفتح ابن جني، تح: فايز مُحَمَّد دياب، دار السلام.

18/ الاشموني، كمنهج المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح مهدي المخزومي، محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1955م، ج1.

19/ بطرس البستاني، محيط المحيط.

20/ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الرباط، المغرب، 1994.

21/ جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1979، ج5.

22/ الحسين بن القاسم المرادي، الجنيّ الداني، تح: فخر الدين قباوة، مُحَمَّد نديم الفاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.

23/ الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: د. مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، ج7.

24/ الزركشي، البحر المحيط، في أصول الفقه، تح: عمر سليمان، الأشقر، وزارة الشؤون الإسلامية، الكويت، ط2، 1992م.

25/ الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ج1.

26/ الزمخشري، تفسير الكشاف، تح: خليل مأمون، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009م.

27/ السمرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر، ج3.

28/ سيباويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ط1، ج1.

29/ عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3.

30/ عبد العزيز المطيري، بيان فضل القرآن، معهد أفاق التيسير.

31/ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح: أبو فهد مُحَمَّد شاكر، دار الخانجي، القاهرة.

32/ عبدو الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة، الاسكندرية، مصر، ط2.

33/ عفت الشرقاوي، بلاغة العطف في القرآن الكريم، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.

34/ علي بن مُحَمَّد الشريف الجرجاني، تح: مُحَمَّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.

35/ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، تح: مصطفى مُحَمَّد، مُحَمَّد السيد، مُحَمَّد فضل العجماوي وآخرون، الفاروق الحديثة، الجيزة، ط1، مجلد13، 2000م.

36/ فخر الدين بن مُحَمَّد بن عمر الرازي، نهاية الايجاز في دراية الاعجاز، تح: نصر الله علي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، 2004م.

37/ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، الشركة المصرية، بيروت، لبنان، ط2، 2004م.

38/ مُحَمَّد أبوشهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، دار اللواء، ط3، 1987م.

39/ مُحَمَّد بن علي السكاكي، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

40/ مُحَمَّد ديب البغا، الواضح في علوم القرآن، دارالعلوم الانسانية، دمشق، ط2، 1998م.

ب / المراجع المترجمة إلى العربية:

1/ أحمد عفيفي، نحو النص اتجاهات في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء، القاهرة، 2001م.

2/ ج. ب براون وج. يول، تحليل الخطاب، تر: مُحَمَّد لطفي الزليطي، د. منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، 1998م.

3/ روبرت دوبجراند، تحليل الخطاب والاجراء، تح: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1998م.

4/ سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، الشركة المصرية العالمية، بيروت، لبنان، ط2، 1999م.

5/ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009م.

.

فهرس

فهرس الموضوعات:

شكر و عرفان **رقم الصفحة**

الإهداء

مقدمة.....أ- ب

الفصل الأول: مفاهيم و دلالات في الدرس اللّغوي

المبحث الأول: الرّبط و الارتباط

تمهيد..... 03

أولا: تعريف الرّبط..... 03

أ/ لغة..... 03

ب/ اصطلاحا..... 04

ثانيا: تعريف الارتباط..... 05

أ/ لغة..... 05

ب/ اصطلاحا.....05

ثالثا: الفرق بين الرّبط و الارتباط..... 06

أولا: الربط عند القدماء..... 08

أ/ النحويين..... 08

ب/ البلاغيين..... 13

ثانيا: عند المحدثين.....16

ثالثا من منظور لسانيات النّص.....17

المبحث الثاني: العطف و أنواعه

أولا: تعريف العطف 20

أ/ لغة..... 20

ب/ اصطلاحا..... 21

1/ عطف النسق..... 21

أ/ لغة..... 21

ب/ اصطلاحا..... 21

2/ عطف البيان..... 23

أ/ لغة..... 23

ب/ اصطلاحا..... 23

ثانيا: اختلاف العلماء في عدد العطف..... 23

ثالثا: العطف عند القدامى:

أ/ البلاغيين..... 24

ب/ النحويين..... 26

الفصل الثاني:

المبحث الأول: معاني حروف العطف

تمهيد

معاني حروف العطف..... 27

1/ الواو..... 28

2/ الفاء..... 30

3/ ثمّ.....33

4/ أو..... 33

5/أم.....34

6/ لا..... 34

7/ بل..... 35

8/ حتّى..... 36

9/ لكن..... 36

أولا: تعريف القرآن..... 37

أ/ لغة..... 37

ب/ اصطلاحا..... 38

ثانيا: فضل القرآن الكريم..... 38

ثالثا: تعريف السورة..... 39

أ/لغة..... 39

ب/ اصطلاحا..... 39

المبحث الثاني: تطبيقات من القرآن الكريم..... 40

خاتمة.....63

قائمة المصادر و المراجع.....65

فهرس الموضوعات.....69

ملخص

ملخص

ملخص

يهدف موضوع بحثنا العنون ب" الروابط اللفظية(حروف العطف) في القرآن الكريم و أثرها في تقديم المعنى" نماذج مختارة إلى تحديد معاني حروف العطف، وكيف تساهم في تحقيق الترابط بين الجمل و التّراكيب وكيف أنّ تنويع هذه الحروف يساهم في تنويع الدلالات التي بدورها تحقق الاتّساق و الانسجام داخل النّصوص، دون أنْ ننسى الإشارة إلى جهود القدامى والمحدثين و اللّسانيين و حديثهم عن نظرية الرّبط وأهميته وأنواعه، كما اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على مجموعة من الكتب النّحوية و البلاغيّة، و قد عملنا في القسم التطبيقي على استخراج أهّم المعاني التي أشارت إليها هذه الحروف، وفي الختام ذكرنا أهّم النتائج المتوصل إليها من البحث.

ABSTRACT:

The topic of our research tagged with the « diversification of links in the Holy Quran and their impact on presenting the meaning » (conduction) , selected models, aims to definite the meanings of conjunctions, and how they contribute to achieving the interconnection between sentences and structures, and how diversifying these letters contribute to the diversification of connotation ,which in turn achieve consistency and harmony ,in the texts, without forgetting to refer to the efforts of ancient people modernists and linguists ,and their talk about the theory of linkage, what it is and its types , in the study of this topic ,we also relied on a group of grammatical and rhetorical looks ,and in the section we worked on extracting the most important meanings that these letters referred to , and in conclusion we mentioned the most important results obtained from the research.